



بَخْتُ الرِّضَا

جمهوريَّةُ السُّودَان  
وزارَةُ التَّربيَةِ والتعلِيمِ

الْمَرْكُزُ الْقَوْمِيُّ لِلْمَنَاهِجِ وَالْبَحْثِ التَّربِيَّيِّ  
بَخْتُ الرِّضَا



المرحلة المتوسطة

# التاريخ

الصف الأول

أعده بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث  
التربوي لجنة من الأساتذة:

د . معاوية السر قشبي - المناهج بخت الرضا  
أ . د . أسامة عبدالله - جامعة بخت الرضا

### الاشراف العام:

- أ. حبيب آدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة  
د. مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

### التصميم والاخراج الفنى

د. الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم  
المناهج بخت الرضا

### الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

حقوق التأليف للمركز القومى للمناهج والبحث التربوى - بخت الرضا وحقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأى جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أى جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

**الطبعة الأولى ٢٠٢١م**

## فهرست المحتويات

الصفحات	المحتوى	رقم
٦	المقدمة	١
٧	<b>الوحدة الأولى: من تاريخ السودان:</b>	٢
٩	الدرس الأول : حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ .	٣
١١	الدرس الثاني : السودان في العصور الحجرية .	٤
١٥	الدرس الثالث : السودان في عصر المجموعات الحضارية .	٥
١٩	الدرس الرابع : حضارة كرمة .	٦
٢٢	الدرس الخامس مملكتا كوش .	٧
٢٤	الدرس السادس : أهم ملوك نبطة (أ) .	٨
٢٧	الدرس السابع : أهم ملوك نبطة (ب) .	٩
٣١	الدرس الثامن : مملكة مروي : حضارة مروي (أ)	١٠
٣٣	الدرس التاسع : حضارة مروي (ب) .	١١
٣٥	الدرس العاشر : دخول المسيحية إلى السودان .	١٢
٣٩	<b>اختبار الوحدة</b>	
٤٢	<b>الوحدة الثانية: بناء الدولة الإسلامية:</b>	١٤
٤٤	الدرس الأول : جغرافية شبه الجزيرة العربية .	١٥
٤٦	الدرس الثاني : ممالك الجنوب .	١٦
٤٨	الدرس الثالث : ممالك الشمال .	١٧
٥١	الدرس الرابع : حالة المجتمع العربي قبل الإسلام .	١٨

٥٤	الدرس الخامس : الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .	١٩
٦٣	الدرس السادس : الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .	٢٠
٦٦	الدرس السابع : المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .	٢١
٦٨	الدرس الثامن : النمو الإداري للدولة في عهد الخلفاء الراشدين .	٢٢
٧٠	الدرس التاسع : الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين .	٢٣
٧٤	<b>اختبار الوحدة</b>	٢٤
٧٨	<b>الوحدة الثالثة: من تاريخ إفريقيا:</b>	٢٥
٨٠	الدرس الأول : إفريقيا البيئة الطبيعية .	٢٦
٨٢	الدرس الثاني : سكان القارة الإفريقية .	٢٧
٨٥	الدرس الثالث : الحضارة المصرية القديمة .	٢٨
٨٩	الدرس الرابع : حضارة أكسوم الحبشية .	٢٩
٩١	الدرس الخامس : حضارات شمال إفريقيا القديمة .	٣٠
٩٣	<b>اختبار الوحدة</b>	٣١

٩٤	<b>الوحدة الرابعة: حضارات أوروبا القديمة:</b>	٣٢
٩٦	الدرس الأول : عوامل نشوء حضارتي اليونان والرومان .	٣٣
١٠٠	الدرس الثاني : حضارة اليونان : (أ) الفنون والأداب والعلوم	٣٤
١٠٤	الدرس الثالث : حضارة اليونان : (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .	٣٥
١٠٩	الدرس الرابع : حضارة الرومان : (أ) الفنون والأداب والعلوم	٣٦
١١٣	الدرس الخامس : حضارة الرومان : (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .	٣٧
١١٦	<b>اختبار الوحدة.</b>	٣٨

## **مقدمة:**

أبناءنا وبناتنا طلاب الصف الأول المتوسط

السلام عليكم ورحمة الله

يسراً أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ- للصف الأول المتوسط)، وأنتم في بداية مرحلة جديدة، تختلف عما قبلها. وقد درستم مادة التاريخ في المرحلة الابتدائية، في الصفين الخامس وال السادس. وتعلمتם الكثير في تاريخ بلدكم، والتاريخ الإسلامي والإفريقي العالمي. ولا شك أنكم تتطلعون لمزيد من المعرفة، في هذا الحقل المهم، وفي غيره من الحقول. وهذا المقرر الذي نقدمه لكم، يركز على المدنيات القديمة التي أبدعها الإنسان على وجه الأرض. وكانت أساساً لتطور البشر الحضاري.

ونحن نتوقع منكم وأنتم أجيال المستقبل، أن تستلهموا هذا التاريخ العظيم لوطنكم، في النهوض به، والسير به نحو الرفعة والتقدم. ونأمل أن تستمتعوا بدراسة كتابكم هذا، والذي زودناه لكم بالعديد من وسائل الإيضاح، وأن تؤدوا أنشطته، وتجرعوا اختباراته، بمعونة معلميك، وأن تستزیدوا من المعرفة بالاطلاع خارجه.

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد

المؤلفون

**الوحدة الأولى**

**مع تاريخ السودان**

## **أهداف الوحدة :**

**يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :**

- ١/ يعرف مفهوم عصور ما قبل التاريخ.
- ٢/ يتعرف ملامح حضارات السودان في فترة العصور الحجرية.
- ٣/ يحدد ملامح تطور حضارة كرمة.
- ٤/ يوضح أهم مميزات حضارة كوش في عهديها النبتي والمروري.
- ٥/ يتعرف ظروف انتشار المسيحية في السودان وأثرها الحضاري.

## حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ

تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان لكتابه بفترة ما قبل التاريخ. وأن معلوماتنا عن الإنسان في تلك الفترة الطويلة مستمدة من آثاره التي خلفها. ومن تلك الآثار تعرفنا على مختلف نواحي حياته.

ويتبين لنا من الدراسات التي قام بها علماء الآثار وعلماء طبقات الأرض وعلماء الأجناس البشرية أن الإنسان مر خلال أزمنة ما قبل التاريخ الطويلة بمراحل عدة تبين تطوره البطئ في السير نحو الأفضل . وهكذا يمكن تصنيف فترة ما قبل التاريخ إلى العصور التالية:

### أولاً : العصر الحجري القديم:

كشفت لنا الدراسات التي قام بها علماء الآثار عن حضارة عظيمة قوامها الحجر انتشرت في حوض البحر الأبيض المتوسط، وحول مجاري المياه في آسيا وإفريقيا. وقد استفاد الإنسان من الحجر في جميع ضرورياته اليومية، فصنع منه أدوات الأكل والشرب، وألات الدفاع عن النفس. ويقسم المؤرخون هذا العصر إلى فروع حجرية أسفل وأوسط وأعلى .

ويميز صناعة الآلات الحجرية في العصر القديم الأسفل أنها مصنوعة من قلب كتل الحجر، فقد كان الرجل يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما مخلفاً طرفاً حاداً يستعمله الإنسان. أما صناعة العصر الحجري القديم الأوسط فقد صار الرجل أكثر معرفة بعمله حيث أخذ يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما وقد تطابرت بعض شظايه فيأخذها ليستعملها كسكاكين. أما العصر الحجري القديم الأعلى فقد تعلم فيه الإنسان كيف يضع حجراً على آخر ويضرب بحجر ثالث بزاوية منحرفة ليأتي بالشكل الذي يريد. ومن مخلفات هذا العهد سكاكين ذات نصال طويلة رفيعة وأطراف حادة قاطعة.

## **ثانياً : العصر الحجري الوسيط:**

في هذا العصر نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات. فصارت تستعمل في أغراض متعددة. كما اتخد الإنسان ملابسه من جلد الحيوانات . وقد وجدت بعض النقوش لبعض الحيوانات والمناظر المثيرة في الكهوف، مما يوحي بمعرفة الإنسان للفن في العصر الحجري الوسيط. أما من الناحية العقائدية فلم يكن الإنسان في هذا العصر فكرة واضحة عن الدين. ولكنهم كانوا يؤمنوا باستمرار الحياة إذ كانوا يدفون مع موتاهم بعض الأشياء من أواني وأسلحة، اعتقاداً منهم بأن الإنسان لا يموت وإنما ينتقل إلى حياة أخرى مماثلة، يمارس فيها أعماله السابقة التي كان يمارسها في حياته الأولى.

## **ثالثاً: العصر الحجري الحديث:**

في هذا العصر أحدث الإنسان تقدماً في صنع الأدوات الحجرية، فنجد لها مصقوله ومتينة ومتوعة، وهذا تطور كان يتاسب مع حاجاته في ذلك العصر.  
وهناك خطوة أخرى كان لها كبير الأثر في تقدمه، هي معرفته للزراعة، وقدرته على بناء بيوت للسكن وصنع المنسوجات، كما تعلم استئناس الحيوان وتربية الماشية والاستفادة منها في غذائه وكسائه.

وكان هنالك نوع من التجارة تعرف بالمقايضة أو المبادلة، وتعرف أيضاً بـ(التجارة البكماء) لأن الناس في ذلك الوقت كانوا يتداولون السلع دون استعمال العملة. ولعل أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الحديث هو اكتشاف النار وربما توصل إلى هذا الاكتشاف عن طريق احتكاك بعض الحجارة ببعضها، أو بعض العيدان الخشبية، أو نتيجة لصاعقة رعدية شهد على أثرها الاحتراق .

وكيفما كانت الطريقة التي تعرف بها الإنسان على النار ، فقد أفاد كثيراً من النار التي وفرت له الدفء، واستخدمها في طهي الطعام، وطرد الحيوانات المفترسة، ثم أخيراً في صهر المعادن.

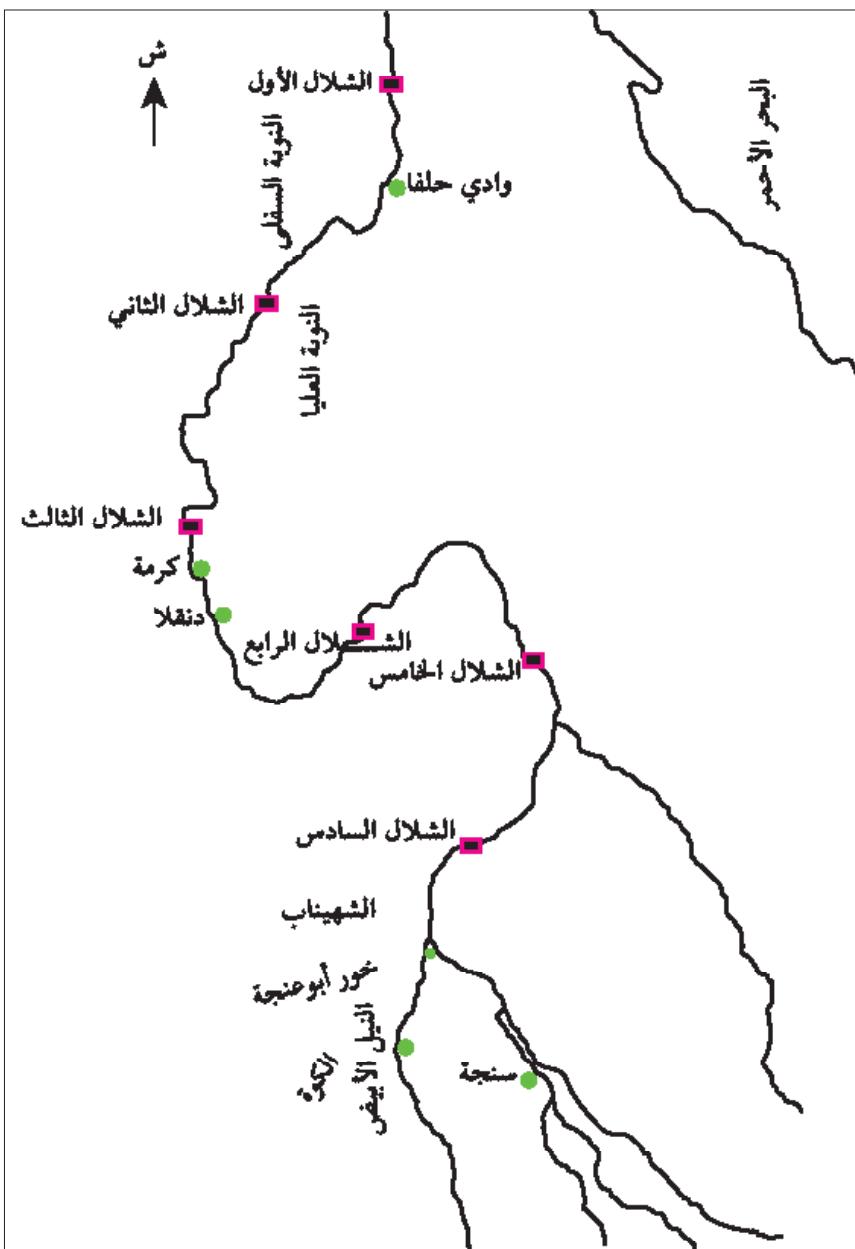
## السودان في العصور الحجرية

### السودان في العصر الحجري القديم:

تنقق الأبحاث الأثرية التي تمت في أنحاء مختلفة من السودان، على أن اقدم حضارات السودان الحجرية، كونها أناس من العنصر الزنجي، من نوع يختلف عن النوع الحالي.

كل ما أمكن جمعه من مجموع الحفريات عبارة عن أنواع من الآلات الحجرية المختلفة، جمعت من المنطقة ما بين الشلال السادس وحتى الحدود المصرية شمالاً. وكان أوضح تلك المخلفات الحجرية ذلك السلاح المعروف بالفأس اليدوية، وهي عبارة عن قطعة بيضاوية من حجر الصوان مدبة من الطرف الأسفل ومسنونة وذات حد قاطع، وكانت تمسك في قبضة اليد من جانبها البيضاوي. وقد جهزها الإنسان واستعملها في الصيد والقتال وقطع الأشجار.

وهناك موقعان هامان للعصر الحجري القديم في السودان هما خور أبي عنجة بأم درمان ومنطقة سنجة على النيل الأزرق حيث وجدت رأس آدمية تعرف بـإنسان سنجة. كما وجدت كميات قليلة من الآلات الحجرية ترجع إلى هذا العصر في خور أبي عنجه.



شكل رقم: ١/١ مناطق العصر الحجري القديم بالسودان

## **السودان في العصر الحجري الوسيط:**

وجدت آثار هذا العصر في المكان الواقع شمال محطة السكة حديد بالخرطوم. ويدرك أن الإنسان القديم كان منتشرًا في تلك المنطقة، وكانوا يستعملون الحراب في الصيد بنوعيه البري والبحري. كما استعملوا السنارة والعصا والسهام والأقواس والهراوات المختلفة من الحجارة. كل هذا يدلنا على انتشار الحيوانات المفترسة حول النيل الأزرق والنيل الأبيض في ذلك العصر. ولم يعرفوا الزراعة أو المعادن بل عرفوا صناعة الفخار. وكانوا يموجون فخارهم بسلسلة سمك القرقور وتعرف بصناعة الفخار الموجة.



شكل رقم: ٢/١ الفخار الموج (الخرطوم القديمة)

## **السودان في العصر الحجري الحديث:**

عثر على آثار هذا العصر في السودان في قرية الشهيناب الحالية، التي تقع على الضفة الغربية من النيل، على بعد 48 كم تقريبًا شمال أم درمان. وقد صنع أهلها من الفخار أدوات جميلة ولامعة ومصقوله، ورسموا عليها بعض الأشكال الزخرفية من مثاثل وخطوط متساوية وغيرها. واشتهرت الشهيناب بصناعة الخرز والعااج، كما اشتهرت بأنها من أقدم الحضارات في صناعة الفخار، ولم تشبهها إلا حضارة الفيوم في مصر في تلك الصناعة الجيدة المتقنة في ذلك الزمن.



شكل رقم: ٣/١ فخار من الشهيناب

## السودان في عصر المجموعات الحضارية

قام بعض علماء الآثار بحفريات واسعة في المنطقة التي كان منتظراً أن تغمرها مياه خزان أسوان. والذي بدأت تعليته سنة ١٩٠٧م. وكانت نتائج تلك الحفريات الكشف عن حضارات مختلفة لمجموعة من الناس عاشوا في منطقة النوبة. مما جعل الأثريين يطلقون عليها أسماء رمزية (المجموعة أ)، (المجموعة ب)، (المجموعة ج) وهكذا. والسبب في ذلك يرجع إلى أن كل ما وجد في تلك الأماكن لا يتعدى مقابر لمجموعات متباعدة من البشر كانت تعيش هناك دون أن تعرف لهم أسماء بعينها.

ونحن الآن عزيزي الطالب بصدق الحديث عن كل مجموعة من هذه المجموعات في شيء من التفصيل .

### حضارة المجموعة (أ):

توافق بداية هذه الحضارة عصر توحيد مصر السفلى والعليا وعصر بداية الأسرات في مصر. انتشرت حضارة المجموعة (أ) في النوبة السفلية. وقد وجدت مخلفات هذه المجموعة في فرس (شمالي حلفا)، وجمى (جنوبي حلفا).

#### تميزت هذه المجموعة الحضارية بالآتي :

١- ظهر المؤثرات المصرية من جنوب مصر: من وجود للبصائر المصرية، ومن تشابه في الفخار، وبعض عادت الدفن بإتباعهم نفس طريقة المصريين حيث جعلوا قبورهم تتخد شكلاً بيضاوياً ومستطيلاً توضع فيه الجثة بشكل منحنى، وتتوسط مع الجثة مجموعة من الأواني الفخارية، وأحياناً لوحة من الحجر أو سكاكين حجرية باعتبار أن هناك حياة بعد الموت يحتاج فيها الميت إلى هذه الأشياء.

٢- الأدوات النحاسية التي عثر عليها في مقابر تلك المجموعة في فرس، قد تكون أقدم

ما ظهر من أدوات معدنية في السودان القديم حتى الآن.



شكل رقم: ٤/١ من آثار المجموعة (أ)

٣- استعمال الغلال بصورة واضحة. وهذه الغلال ربما زرعت في السودان أو جاءت عن طريق التجارة.

٤- شهدت هذه الفترة انتعاشاً اقتصادياً ملمساً، انعكس في حجم الجبانات (المقابر) والبضائع المستوردة، ونوعية بعض الأبنية.

ويذكر بعض المؤرخين أن ملوك مصر القديمة كانوا يهتمون بمنطقة النوبة السفلى، وظهر ذلك في نشاطهم التجاري والتعديني، واعتدائهم على المنطقة، مما أضعف المجموعة (أ) وجعلها تذوب في مجموعة أخرى تحمل المزيد من الدماء الزنجية وهي المجموعة (ب).

## حضارة المجموعة (ب):

عاصرت هذه المجموعة الدولة المصرية القديمة (الأسرة ٣ - ٦)، وقد لوحظ اختفاء الأثر المصري في هذه المجموعة، وخاصة الأواني الفخارية القديمة المسقولة . كما نلاحظ الآتي :

- ١- أن طريقة الدفن عند المجموعة (ب) كانت تختلف عن تلك التي أتبعت عند المجموعة (أ)، ولعل هذه يوضح ضعف مظاهر الاحتكاك الحضاري بين النوبة ومصر.
- ٢- أن الدولة المصرية القديمة كان انتشارها كبيراً في جهات النوبة السفلية، إذ نجد نقوشاً لمعظم ملوك الأسرات (الرابعة والخامسة والسادسة) مثل خوفو وخفرع وبين الثاني . على أن هؤلاء جميعاً لم يتعدوا الشلال الأول وجنوبه قليلاً في توسيعهم الرسمي، رغم أن لهم قد امتد حتى الشلال الثاني.
٣. ظهر لنا لأول مرة في أواخر الدولة المصرية القديمة ما يسمى (حاكم الجنوب)، فقد ازدادت مهمة هؤلاء الحكام في الجنوب، والذين استعملتهم الملوك لحفظ سلطة البلاد.
٤. الدليل على أن المصريين لم يقصدوا التوسع من أجل التوسيع أنهم لم يتركوا لنا ولا حامية واحدة، ولم يقيموا حصنًا واحدًا في منطقة النوبة، بالرغم من الحملات العديدة التي شنواها على هذه الجهات.

## حضارة المجموعة (ج):

تنشر مواقعها في النوبة السفلية بين الشلال الأول والشلال الثاني، ويؤرخ لها بالفترة الزمنية الواقعة بين نهايات الأسرة السادسة المصرية وبداية الأسرة الثامنة عشرة (٢٢٠٠ - ١٤٥٠ق.م). وقد عاش إنسان هذه المجموعة مستقراً، ويمتلك أعداد كبيرة من الأغنام والماشية .

وقد لاحظ علماء الآثار كثيراً من أوجه الشبه بين حضارة المجموعة (ج) في مرحلتها الباكرة وبين حضارة المجموعة (أ)، من ذلك مثلاً الفخار ذو الحافة السوداء، وشكل القبر وطريقة وضع الجثة. وتميزت حضارة (ج) بوجود بناء من الحجر دائري الشكل فوق القبر، وبتطور في شكل القبر، مثل بناء غرفة من الطوب الأخضر مكان الحفرة، وفي مرحلة تالية أضيفت مقصورة صغيرة من الطوب كذلك من الناحية الشرفية للقبر.

تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشر المصرية. وقد بنى الملوك المصريون سلسلة من القلاع الضخمة في المنطقة الممتدة من جنوب أسوان حتى سمنة، ولكن لم يتأثر أهل المجموعة (ج) سليماً بهذا الاحتلال.



شكل رقم: ٥/١ أدوات من العصور الحجرية في السودان

## حضارة كرمة

ووجدت هذه الحضارة إلى الجنوب من منطقة المجموعة الحضارية (ج)، ونسبت إلى اسم موقعها عند مدينة (كرمة البلد) الحالية التي تقع شمال مدينة دنقلا العرضي، وإلى الجنوب من مدينة (كرمة النزل) (جنوب الشلال الثالث). وامتدت من جزيرة صاي في الشمال وحتى جبل البركل. وقد استمرت حضارة كرمة في الفترة من (٢٥٠٠ - ١٥٠٠ ق.م). وكان لها نظام إداري قوي تحت إمرة حكام سودانيين. وقد عاصرت هذه الحضارة الهكسوس الذين غزوا مصر السفلى عقب نهاية المملكة المصرية الوسطى.



شكل رقم: ٦/١ موقع الدفوفة

### منجزات حضارة كرمة:

خلفت حضارة كرمة آثاراً عظيمةً تمثلت في الآتي :

#### (١) الدفوفة الغربية:

وهي مبني ضخم من الطين اللبن تبلغ أبعاده الحالية حوالي عشرين إلى خمسة وعشرين متراً طولاً، وعرضه من ست وعشرين إلى سبع وعشرين متراً، ويبلغ

ارتفاعه عشرين متراً، ولا يوجد للدفوفة مثيل في كل وادي النيل، وقد كانت أصلاً معبداً دينياً، كما يشمل مساكن الشعب، وقصور الحكام، والمباني الإدارية.

## (٢) الدفوفة الشرقية:

هي مبني ضخم أيضاً من الطوب اللبن، تقع على بعد حوالي 4 كم إلى الشرق من الدفوفة الغربية (أي مدينة كرمة القديمة). وهي عبارة عن معبد جنائزي في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسية لمملكة كرمة، ومدافن حكام وسكان فترات حضارة كرمة المتعاقبة.

### مميزات حضارة كرمة :

- (١) وضع الميت على سرير (عنقريب) من الخشب.
- (٢) عادة التضحية بذبح الحيوانات الأليفة مع صاحب القبر.
- (٣) صناعة أدوات من الفخار: (أطباق، أواني، جرار، حراب).
- (٤) صناعة معدات من الخشب: (عنقريب، مناجل، مخارز)، وقطع أخرى مصنعة للصيد وحصاد الحبوب، وتماثيل صغيرة.
- (٥) عثر على أفران لصهر الحديد وصناعة الحلئ (عقود، أساور، أقراط خرز، من الفضة والذهب).



شكل رقم: ٧/١ فخار كرمة

### نهاية كرمة :

عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة  
فوقعت بلاد النوبة بين الشلال الأول والشلال الرابع تحت الاحتلال المصري.

## ملكتا كوش

من الأسماء التي سمي بها شعب النوبة في شمال السودان اسم الكوشيين (نسبة إلى كوش بن حام بن نوح). وبعد انهيار حضارة كرمة أقام الكوشيون دولة عظيمة، امتدت حدودها من الشلال الأول إلى الشلال السادس، واتخذت من مدينة نبتة (مروي حالياً) عاصمة لها.

أولاً : مملكة نبتة

نشأة نبتة وتطورها

### أولاً : علاقة بلاد النوبة بالإمبراطورية المصرية:

أصبح السودان جزءاً من الأراضي المصرية على عهد الدولة المصرية الحديثة، وقد قاوم الأمراء السودانيون الغزو المصري، في شكل ثورات عديدة كان آخرها الثورة التي أخمدها تحتمس الثاني، وباتت الأرض السودانية بعد ذلك جزءاً من الأراضي المصرية. ثم أخذت الدولة المصرية الحديثة تسترضي شيوخ القبائل وحكام الأقاليم، وتأخذ أبناءهم ليربوا في بلاط الفرعون بمصر ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى مناطقهم ليحكموا باسم الفرعون. وتحول السودانيون عن أديانهم فعبدوا الآلهة المصرية، في معابد صممها معماريyo طيبة، وأرسى قواuderها بناوون من مصر والسودان.

ثانياً : نشأة نبتة:

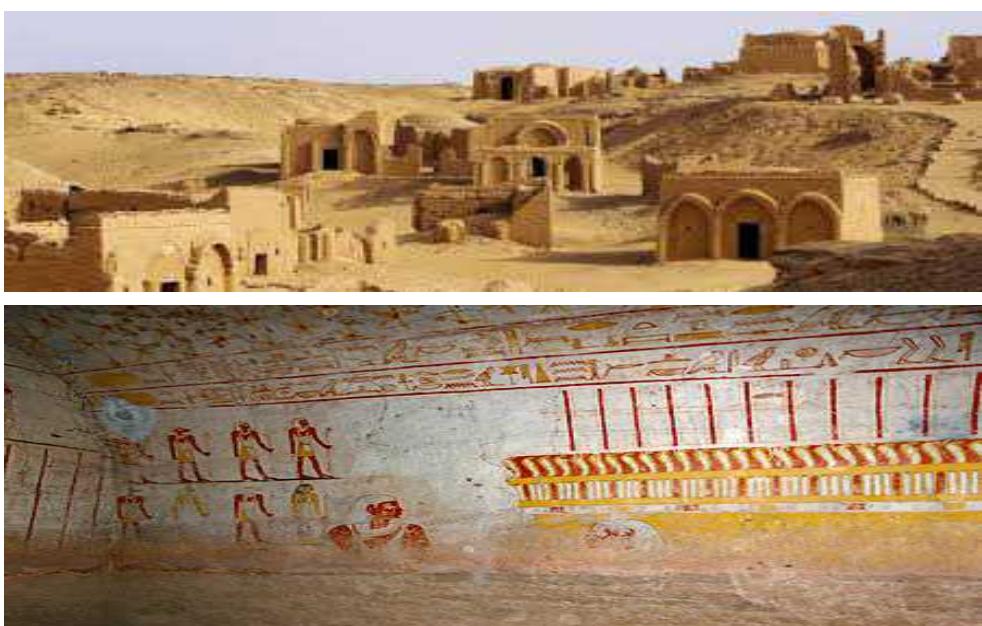
ظهرت نبتة إلى الوجود في القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع أراضي نبتة بالقرب من الشلال الرابع، وقد كانت حصناً من حصون الحدود المصرية أيام منحتب الثاني، بينما كانت قبل ذلك محطة تجارية هامة على الطريق الذي يصل مصر بالسودان.

قامت علاقة حميمة بين حكام نبتة وبين رجال الدين المصريين، الذين نجحوا

في إقناع النبتيين بتبني عبادة آمون، وجعلها الدين الرسمي للملكة إذ شيد ملوك نبته معابدهم على النمط المصري، وزينوها كما كان الحال في معابد طيبة.

وقد ظل تاريخ مملكة نبته غامضاً حتى تم اكتشاف ست مدافن ملوكية، ثلاثة منها في المنطقة المحيطة بمدينة نبته بالقرب من مروي الحالية، أما الثلاثة الأخرى فقد تم كشفها في المنطقة المحيطة بمروي القديمة (بالقرب من كبوشية).

كانت المدافن التي كشف عنها النقاب في منطقة نبته عبارة عن مدافن في كل من نوري والكره، ومجموعتان من الأهرامات بالقرب من البركل. وفي الكره تم اكتشاف أربع مدافن لفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين، وهم: بعنخي وشبكا وشبتاكا وتاتون آمون الذين حكموا مصر وكوش. وكان يطلق اسم مملكة كوش على مملكة نبته ثم مروي. كما تم الكشف عن مقبرة أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين كاشتا الذي قام بغزو مصر وفرض نفوذه على مصر العليا. ومن الكره كان ملوك نبته يحكمون مملكتهم.



شكل رقم: ٨/١ المقابر الملكية في الكره

## أهم ملوك نبطة (أ)

### الملك كاشتا (٧٦٠ - ٧٥١ ق.م):

لما ضعفت مصر واستولى عليها الليبيون، استقل أحد نواب الملك وأعلن نفسه حاكماً على السودان ذلك القائد هو كاشتا. وأصبح له خطر عظيم في القرن الثامن قبل الميلاد.

أعد كاشتا جيشاً قوياً وتقدم به وغزا مصر حتى وصل إلى طيبة في الأقصر. وحكم هذا الجزء من مصر مع السودان. وفي طيبة أجبر الكاهنة لتبني ابنته، وتربىها لتصير ابنة الإله المعبد. قبلت الكاهنة ذلك وصارت ابنة كاشتا هي الإلهة المعبدة. ترك كاشتا ابنته في طيبة بمصر وعاد لمملكته في نبطة قرب كريمة بمنطقة مروي وصارت له مكانة عظيمة كما صارت لابنته مكانة دينية يحترمها الناس ويقدرونها. توفي كاشتا سنة (٧٥١ ق.م).

### الملك بعاني (٧٥١ - ٧١٦ ق.م):

تولى بعاني الحكم بعد وفاة والده كاشتا، وكان له أربع زوجات. وصارت بنت بعاني ابنة الإله.

مكث بعاني مدة من الزمن في نبطة، ووصله خبر بأن الحاكم تفخت في مصر قد ثار على حكم نبطة، واستولى على الدلتا في شمال مصر وزحف للجنوب. وقد تبعه حكام مصريون وأصبحوا تحت قيادته. وفي هذه الظروف تحرك بعاني وكتب للحكام التابعين له في مصر ليحاربوا تفخت.

زحف بعاني على مصر سنة ٧٢١م، واستولى على الصعيد حتى مدينة (أهناسة) وكانت سلطة الملك الليبي (أوسركون الثالث) تكاد تكون اسمية إذ أن أمراء الوجه

البحري قد تقسموا البلاد، وكان أقواهم الأمير (تفخت) أمير(صا الحجر) الذي هزم سائر الأمراء، ونصب نفسه ملكاً على الدلتا، وأخذ يتأهب للزحف جنوباً.

سار بعاني بجيشه البرية والبحرية من طيبة نحو الشمال، ففتح الاشمونيين، وممفيين. فوفد إليه كل أمراء الوجه البحري يقدمون فروض الطاعة. ثم تقدم إلى مدينة (عين شمس) حيث قدم عليه (أوسركون الثالث) وابدى له الخضوع والطاعة. وظل (تفخت) يقاوم ولكن دون جدوى، فلما يئس حضر إلى بعاني وطلب منه العفو والأمان، وقدم إليه كثيراً من الهدايا فقبلها بعاني، وبذلك تم لبعاني فتح مصر كلها.



شكل رقم: ٩/١ ملوك النوبة الأسرة (٢٥)

عاد بعاني إلى نبتة فنشب النزاع بين أمراء الدلتا من جديد، وحاول (أوسركون الثالث) استرجاع سلطة الأسرة الثالثة والعشرين، إلا أن (بوكورييس بن تفخت) أمير (صا الحجر) غلبه، وأسس الأسرة الرابعة والعشرين في الوجه البحري وحده. وبقي الصعيد تحت سلطان بعاني الذي توفي سنة ٧١٦ق.م .

## الملك شبكا (٧١٦ - ٧٠١ ق.م) :

جاء شبكا لحكم نبته بعد وفاة أخيه بعاني، زحف شبكا بجيشه إلى الوجه البحري وفتحه، وأسس الأسرة الخامسة والعشرين. وكانت دولة آشور، وهي دولة حربية قامت في شمال العراق، تهدد مصر، فقد استولت على كل الدول المجاورة لها بما فيها سوريا وفلسطين. فأخذ الملك شبكا يؤلب أهل هذين البلدين على سلطة آشور، ويعدهم بالإعانة عليها، فاستجابوا له، ووثقوا بوعده. إلا أن الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ - ٥٧٠ ق.م) انتصر عليهم وأحمد تمدهم.

وبعد موت سرجون الثاني وجد ابنه سنخريب أن بابل قد دخلت في حلف مع سوريا وفينيقيا وفلسطين ومصر ضد سلطة آشور ، فزحف عليها وأخضع كل المدن التي مر عليها حتى التقى بالجيش المتحالف وهزمها وحاصر بعد ذلك بيت المقدس . وفي أثناء ذلك انتشر بين جنوده مرض وبائي أودى بحياة أعداد كبيرة منهم، كما أنه وصلته أنباء فتنة نشب في بابل و فلم يجد بدأً من فك الحصار والعودة إلى عاصمته نينوى .

## أهم ملوك نبطة (ب)

الملك شبتاكا (٧٠١ - ٦٩٠ ق.م) :

كان شبتاكا وصياغاً على العرش في أواخر فترة حكم شبكأ، وما أن اعتلى العرش حتى اختار من بين أخوته تهارقا، ليساعده في إدارة المملكة، وليخلفه على العرش. لأن تهارقا محارب شجاع، ولم يستمر شبتاكا في الحكم مدة طويلة فخلفه أخوه تهارقا.

الملك تهارقا (٦٩٠ - ٦٦٤ ق.م) :

الراجح أن الأسرة الخامسة والعشرين اتخذت مدينة تانيس في شرق الدلتا عاصمة لها، مما يدل على ترقيهم رزق الملك الآشوري (سنخريب) على مصر، ولكن الملك الآشوري لم يظهر في عهد شبتاكا، ولا في أوائل عهد تهارقا. ففي سنة ٦٨١ ق.م تأمر على (سنخريب) بنوه وقتلها، فاعتلى العرش بعده ابنه (اسرحدون) الذي عزم على فتح مصر، ليضع حدًا لتدخلها في شؤون مستعمراته خاصة في سوريا وفلسطين، فقاد جيشاً جراراً إلى مصر والتقى بجيشه تهارقا، إلا أن تهارقا انتصر عليه وصدّه.



شكل رقم: ١٠/١ تمثال تهارقا

عاد أسرحدون إلى بلاده وأخذ يستعد للثأر خفية، ثم قاد جيشه إلى مصر واتخذ إليها طريق الصحراء، حتى يخفي أخباره على تهارقا، ولما التقى الجمعان لم يكن تهارقا مستعداً للحرب، فانهزم وتراجع إلى ممفيس فلاحقه أسرحدون إليها واستولى عليها. وأتاه أمراء الوجه البحري، وقدموا إليه قسم الولاء فأقرّهم على إماراتهم، وكأنوا عشرين أميراً على رأسهم الأمير نخاو بن تفخت أمير( صا الحجر).

لم يجد تهارقا بدأ من التراجع إلى طيبة، وبعد عودة أسرحدون إلى بلاده رحب به مصر بتهارقا مرة ثانية. ولمّا تولى حكم آشور القائد (آشور بانيبال) تمكن من ضم مصر لدولة آشور. ورجع تهارقا إلى عاصمة أجداده في نبتة. وبقي فيها حتى توفي سنة 664ق.م . ودفن بنوري قرب مروي في أكبر الاهرامات السودانية . أما الملك الآشوري فرجع إلى بلاده بعد حكم الأمراء المصريين على أن يكونوا تابعين له.



شكل رقم: ١١/١ هرم تهارقا في نوري

### الملك تانوت امون :

حكم تهارقا خمساً وعشرين سنة، ثم أشرك معه في الحكم تانوت امون بن الملك شبتاكا، ورجع إلى نبتة فبقي بها حتى مات. ولما علم تانون امون بموت تهارقا رجع

إلى نبطة واحتفل باعتلائه العرش فيها ثم ذهب إلى مصر مرة ثانية، حتى وصل إلى ممفيس، حيث قابله الجيش الآشوري، فهزم تانوت امون الآشوريين واستولى على المدينة، ولكن أمراء الوجه البحري رفضوا أن يسلموا له، خوفاً من آشور، وأرسلوا الخبر إلى ملك آشور الذي أرسل جيشاً إلى مصر سنة ٦٦٣ق.م، وطرد الكوشيين من الوجه البحري، فانسحب تانوت امون إلى طيبة، كما فعل تهارقا من قبل، فلحق به الآشوريون، فتراجع إلى نبطة وبذلك انتهى حكم الأسرة الخامسة والعشرين النوبية في مصر، وقد دام نحو ثمانين سنة.

### أهم أعمال الأسرة الخامسة والعشرين:

لم تترك الحرب مع آشور لملوك الأسرة الخامسة والعشرين وقتاً كافياً للقيام بأعمال السلم كالعمارة والفن، إلا أن الملك بعنخي قد خلف نصباً من الجرانيت نقش عليه أخبار حروبه بالتفصيل، كما شيد بعض المباني الدينية بطيبة ونقش رسوماً تمثل أسطوله على النيل وانتصاره على أعدائه.



شكل رقم: ١٢/١ نصب بعنخي

وقام الملك شبكا باصلاح بعض النقوش الدينية القديمة، والتي تعد اليوم من أهم الآثار القديمة كما شيد معبداً بالكرنك، جلب إليه الحجارة من وادي الحمامات، كما قام باصلاح المعابد في طيبة.

أما تهارقا فقد كان يحب الفن، ويسعى إلى التعمير رغم الحروب. وقد استطاع أن يبني الكثير في أرض مصر والسودان، ومازالت المباني التي أرساها قائمة في الكرنك ومدينة هابوتانيس وأرقو وبوهين وسمنة والكوة والبركل ونوري وصنم وأبودوم.

وأقام تهارقا عدة معابد بكل من تانيس وممفيس وطيبة. كما بني معبداً للاله آمون بجبل البركل، وهو منحوت في الصخور، ولا تزال نقوشه واضحة.



شكل رقم: ١٣/١ معبد تهارقا بجبل البركل

## ثانياً : مملكة مروي (٥٩١ - ٣٣٠ ق.م)

### حضارة مروي (أ)

يعتقد بعض علماء الآثار أن مروي كانت مدينة كبيرة على عهد الملك بعاني وأنها قد طاولت نبتة أبهة وعظمة في عهد تهارقا.

تقع مدينة مروي القديمة على الشاطئ الشرقي للنيل، بين الشلالين الخامس والسادس (شلال السبلوقة الحالي)، وهي تقع على بعد أربعة أميال شمال محطة كبوشية شمال شندي. وأهم القرى التي تقوم اليوم في مكانها (مكان مروي القديمة) هي قرية البراوية. يمتاز هذا الموقع بكثرة الأمطار، ومجاري الوديان. ويمتاز ببعده عن مصر. وكان موقع مروي هاماً لأنها تقع على النيل حيث كانت السفن ترسو للتجارة عن طريق النهر. وكانت الطرق تصل مروي من أرض البطانة وتستمر إلى البحر الأحمر، وببلاد الحبشة وببلاد العرب. وكانت الحيوانات تجد في هذه المنطقة المراعي الخصيب والماء الغزير والأراضي الزراعية. وكان يكثر فيها الخشب، وتوجد كميات من الحديد والنحاس والذهب.

### أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي:

كان ملوك كوش يحكمون من نبتة في السودان، ومن طيبة أو تانيس في مصر، أما بعد أن تم اجلائهم من مصر، وأخذ حكام مصر يرسلون الحملات العسكرية إلى بلاد السودان، وكانت نبتة قريبة من الحدود المصرية، وليس بها أراضي زراعية واسعة، أو خيرات صناعية كافية. رحل الملوك من نبتة إلى مروي ذات العائد الزراعي والصناعي والتجاري. ففي مروي خام الحديد، وفيها الغابات والأخشاب. وأهلها يستطيعون عن طريق النيل أن يتاجروا مع مصر في أوقات السلم، ومع البحر الأحمر عن طريق البطانة، حيث كانت تجارتهم تذهب إلى شبه جزيرة العرب والحبشة للتلاقى هناك بالتجارة الرومانية.

## الانتقال إلى مروي:

اختلف العلماء في تاريخ انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي (الجراوية) والراجح أن الانتقال إلى مروي تم في حوالي سنة ٥٩١ق.م حين سير بسماتيك الثاني حملته إلى نبتة وخربها. وقد وجدت كتابات عن تلك الحملة في معبد أبي سميل، تقول بأن الحملة قد وصلت إلى (بنمبس) وأنهم هزموا الكوشيين في (تادهني)، واستولت الحملة على أرض (صاي) ثم ابحروا جنوباً حتى كركس (كرقس). ثم اتقى بسماتيك الثاني شر الكوشيين بأن جعل بينه وبينهم حامية في الشلال الثاني، تركت آثارها في معبد بوهين والمنطقة التي تجاورها. هذا بالإضافة إلى وجود تماثيل مهشمة لتهارقا وبعض أحفاده في منطقة البركل .

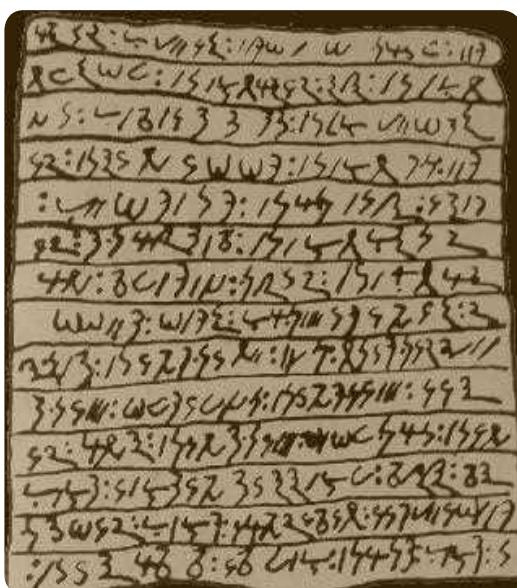


شكل رقم: ١٥/١ موقع مروي

## حضارة مروي (ب)

### اللغة المروية:

ازدهرت اللغة المروية القديمة، بعد أن ضعفت اللغة الهiero-غليفية المصرية، بسبب انقطاع العلاقات مع مصر ولبعد مروي عن تأثير الحضارة المصرية. وتعتبر اللغة



المروية أول لغة سودانية مكتوبة. وأقدم لوحة مكتوبة باللغة المروية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك عندما بدأت اللغة الهiero-غليفية المصرية في التقلص والزوال في بلاد النوبة. ويعزى الفضل لكتابة اللغة المروية وازدهارها إلى بعد مملكة مروي عن الحدود المصرية.

شكل رقم: ١٦/١ الكتابة المروية

وقد وجدت نماذج لهذه الكتابة في المدن التي تقع على النيل من الشلال الأول في مصر شمالاً، وحتى سنار جنوباً. وامتدت هذه النقوش حتى شملت مناطق البطانة مثل (أم أسود) التي تقع على بعد مائة ميل شرق النيل. ولم يعثر على أية لوحة شرق (أم أسود) مما يدل على أن اللغة المروية كانت لغة نيلية، يتحدثها ويكتبها سكان النيل من جنوب أسوان حتى جنوب الخرطوم. الأمر الذي جعل بعض العلماء . يعتقدون أنها أساس اللغة النوبية، وت تكون اللغة من ثلاثة وعشرين حرفـاـ. وتنـمـيـزـ عـلـىـ الـكـتـابـةـ الـمـصـرـيـةـ بـأـنـ الـكـتـابـةـ الـمـروـيـةـ كـانـتـ كـاتـبـةـ رـمـزـيـةـ،ـ وـلـمـ تـكـنـ صـورـيـةـ كـالـمـصـرـيـةـ.

## الفخار المروي:

كان الفخار المروي امتداداً لفخار المجموعة (ج)، وتأثر بعد ذلك بحضارة كرمة في العصر النبتي. نشطت صناعة الفخار في العصر المروي وقد تأثرت أيضاً بالفخار الروماني، لذلك جاءت أشكاله ورسوماته جميلة وаниقة حتى بذ كل فخار آخر، ولم يوجد له شبيه إلا فخار كرمة في العصور السابقة.



شكل رقم: ١٧/١ آثار مروي

## سقوط دولة مروي:

بدأت عوامل الضعف تظهر في مروي منذ القرن الثالث الميلادي، فبدأ فيها الانقسام، وتعرضت للغارات، وخاصة من البجة من الشرق، والنوبة في الشمال وسقطت دولة مروي نهائياً في حوالي عام ٣٣٠ م، على يد عيزانا ملك دولة اكسوم الحبشية. ولم يستطع ملوك مروي صد عيزانا وذلك لانقطاعهم عن العالم الخارجي، ولانعدام القانون، وتفشي الصراعات.

## دخول المسيحية إلى السودان

### ظهور المسيحية:

ولد سيدنا عيسى بن مریم في الناصرة بفلسطين، في عهد الامبراطور أغسطس، ونادى في الناس بتعاليم الإنجيل التي تدعو إلى المحبة والإخاء والمساواة والسلام. وانتشرت المسيحية في فلسطين وأسيا واليونان وخاف الرومان حكام فلسطين على مكانتهم. وبدأوا يعذبون المسيحيين أصحاب الدين الجديد، لكن الدين انتشر ووصل مصر منذ القرن الأول الميلادي، وقام بنشره القديس مرقص الإنجيلي. ولما استمر تعذيب المسيحيين في مصر، هاجروا إلى طيبة وأسوان في جنوب مصر ومنها جاء بعضهم إلى السودان، ومن ثم عرفت البلاد الدين الجديد.

### الامبراطور جستنيان وزوجته ثيودورا (٥٢٧ - ٥٦٥م):

وفي القرن الرابع الميلادي جعل الامبراطور الروماني قسطنطين الدين المسيحي دين الامبراطورية الرومانية الرسمي. ولكن في نفس الوقت حدث خلاف بين المسيحيين أنفسهم حول طبيعة المسيح، هل هي إلهية أم بشرية. وتبعاً لذلك انقسموا إلى مذهبين: ملکاني ويعقوبی. وقابل القديس جوليان المسيحي امبراطورة الرومان ثيودورا وأخبرها برغبته على نشر الدين المسيحي في السودان. فنفقت ثيودورا هذه الرغبة إلى زوجها الامبراطور جستنيان، الذي أقر المبدأ، ولكنه آثر أن يتولىبعثة رجل آخر غير القديس جوليان اليعقوبی المذهب، فقام بارسال بعثة مذهبها ملکاني، وكتب إلى حاكم طيبة في مصر ليمدhem بالدواب، وخبراء الطريق إلى بلاد النوبة.

عرفت ثيودورا بأمر بعثة الامبراطور جستنيان فساء لها ذلك، لأنها كانت تتعاطف مع أهل المذهب اليعقوبی، فأرسلت خطاباً تأمر فيه حاكم طيبة بتأخير رجال بعثة الامبراطور جستنيان في طيبة، حتى تصل بعثتها بقيادة القديس جوليان. فنفذ حاكم

طيبة رغبة الامبراطورة ثيودورا، وتسبب في تأخير بعثة الامبراطور جستنيان معتذرًا بعدم وجود الدواب وخبراء الطريق. ولما وصل القديس جوليان ورفاقه وجدوا الخبراء والدواب في انتظارهم فساروا نحو السودان، الذي فيه آنذاك ثلاث ممالك هي نوباتيا والمقرة وعلوة.

## انتشار المسيحية:

وصل القديس جوليان إلى فرس عاصمة نوباتيا سنة 435م، وقدم الهدايا لملك نوباتيا، ودخل الملك وأتباعه في الدين المسيحي. ومكث القديس جوليان في مملكة نوباتيا مدة عامين ثم رحل عنهم إلى مصر، تاركاً فيهم من يعلمهم الدين المسيحي.

بعد ذلك وصلت البعثة الملكانية إلى مملكة نوباتيا، فلم تجد لنفسها مكاناً، فقدمت نحو دنقا العجوز عاصمة المقرة، فاعتنق أهلها المسيحية على المذهب الملكاني.

وعند ما توفي القديس جوليان، عينت الامبراطورة ثيودورا بدلاً عنه القديس لونجينس، واستطاع أن يصل إلى بلاد النوبة سنة 569م، بعد أن اجتاز كثيراً من الصعاب. وقد استقر في فرس وقد استطاع هذا القديس أن يبشر بال المسيحية خمس سنوات، وتمكن من بناء كنيسة في دنقا العجوز، وأصبحت هذه الكنيسة تابعة لكنيسة الاسكندرية.

وهكذا دخلت المسيحية إلى بلاد النوبة الشمالية وصارت الدين الرسمي للمملكة، ولكن ظل عدد غير قليل من السكان في مصر وبلاد النوبة وفي الصحراء الشرقية على وثنيتهم. وبمرور الزمن تتصر كثيرون منهم وتبعوا كنيسة الاسكندرية ومذهبها اليعقوبي.

لما عاد القديس لونجينس إلى فرس، صمم على الذهاب إلى مملكة علوة لنشر مذهبة. فتحرك إلى علوة في سنة 580م سالكاً أو عر الطريق ليتجنب الطريق المؤدي لمملكة المقرة التي كان ملكها يناسب ملك نوباتيا العداء. أرسل ملك علوة بعثة شرف

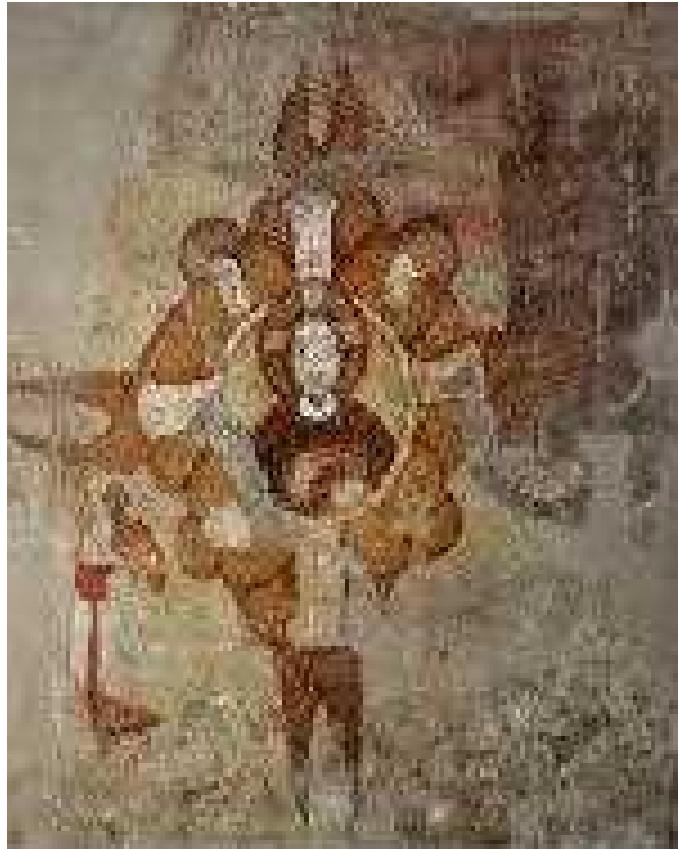
لتقابل لونجينس على الحدود، فرافقته البعثة إلى القصر الملكي في سوبا، حيث تم تعميد الملك والأمراء والبناء وغيرهم من عامة الشعب. وهكذا أصبحت في السودان ثلات ممالك مسيحية هي:

- ١- مملكة نوباتيا وعاصمتها فرس وتمتد من الشلال الأول حتى الشلال الثالث.
- ٢- مملكة المغرة وعاصمتها دنقلا العجوز وتمتد من الشلال الثالث حتى كبوشية.
- ٣- مملكة علوة وعاصمتها سوبا وتمتد من جنوب كبوشية حتى الحدود الحبشية.



شكل رقم: ١٨/١ الممالك المسيحية في السودان

وقد أدى انتشار المسيحية في هذه الممالك إلى تحول كبير في مسیرتها، إذ عادت إلى قوتها بعد أن أصابها الضعف، وتجددت صلاتها بالعالم الخارجي، وازدهرت فنونها وآدابها، التي تأثرت بالدين الجديد.



شكل رقم: ١٩/١ فنون النوبة المسيحية

## اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما ياتي:

- ١- تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان لكتابه بفترة .....
- ٢- في فترة العصر الحجري ..... نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات.
- ٣- هناك موقعان هامان للعصر الحجري القديم في السودان هما ..... و.....
- ٤- تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين ..... و.....
- ٥- الدفوفة ..... هي عبارة معبد جنائزي في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسية لحضارة كرمة .
- ٦- زحف بعنخي على مصر سنة .....
- ٧- اتخذت الأسرة الخامسة والعشرين مدينة ..... عاصمة لها .
- ٨- شيد الملك ..... معبد الكرنك .
- ٩- في سنة ..... سقطت مملكة مروي على يد الملك عيزانا .
- ١٠- أرسلت ثيودورا ..... و..... لنشر المسيحية في السودان.

(ب) أكتب أهم الأحداث التي حدثت في التواريХ التالية:

- ..... ٧٥١ م.ق. ....
- ..... ٦٤٦ م.ق. ....
- ..... ٩٥٥ م.ق. ....
- ..... ٣٣٠ م. ....
- ..... ٣٤٥ م. ....
- ..... ٧٨٥ م. ....

(ج) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١. استفاد الإنسان من الحجر في فترة العصر الحجري القديم في جميع ضرورة الحياة اليومية.  
( )
٢. أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الوسيط هو اكتشاف النار.  
( )
- ٣- اشتهرت حضارة الشهيناب بصناعة صهر الحديد.
٤. عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة.  
( )
٥. اعتنق أهل مملكة المقرة المسيحية على المذهب الملكاني.  
( )
٦. تمتد مملكة نوباتيا من الشلال الأول حتى الشلال الثاني.  
( )

(د) أكتب مقالاً في الموضوعين أدناه:

- ١- حضارة كرمة.
- ٢- أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي.
- ٣- دور الرومان في نشر المسيحية في ممالك النوبة.

**الوحدة الثانية**

**بناء الدولة الإسلامية**

## **أهداف الوحدة :**

**يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:**

١. يُتَعْرِفُ بِطبيعة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية من حيث الموقِّع والتضاريس.
٢. يُتَعْرِفُ بِاللامِحِ العامَّة لِلِّمَالِكِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي قَامَتْ فِي الأَطْرَافِ الْجَنُوبِيَّةِ وَالشَّمَالِيَّةِ لِشبهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
٣. يُتَعْرِفُ بِسِيرَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَرَاجِلِ دُعَوَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
٤. يُتَعْرِفُ بِدُولَةِ الْمَدِينَةِ وَنَظَامَهَا كَوَافِدَ الدُّولَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
٥. يُوضَّحُ أثْرُ وفَاتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الْمُسْلِمِينَ.
٦. يُشَرَّحُ الْأَسْسُ وَالْمَبَادِئُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا نَظَامُ الْخَلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
٧. يُعَرَّفُ مَفْهُومُ الْخَلَافَةِ الرَّاشِدَةِ.
٨. يُسَمِّيُ الْخَلَافَاءِ الرَّاشِدِينَ وَيُحدِّدُ فَرَّاتَ حُكُمِّهِمْ.
٩. يُوضَّحُ خَصَائِصُ عَهْدِ الْخَلَافَاءِ الرَّاشِدِينَ.
١٠. يُتَعْرِفُ كِيفِيَّةِ اِتِّقَالِ السُّلْطَةِ فِي الْعَهْدِ الرَّاشِدِيِّ.
١١. يُتَعْرِفُ بِالْمُشَكَّلَاتِ الَّتِي وَاجَهَتِ الدُّولَةِ فِي عَهْدِ الْخَلَافَاءِ الرَّاشِدِينَ.
١٢. يُوضَّحُ مَلَامِحُ النَّمْوِ الإِدارِيِّ فِي عَهْدِ الْخَلَافَاءِ الرَّاشِدِينَ.
١٣. يُشَرَّحُ الْفَوَحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْعَهْدِ الرَّاشِدِيِّ فِي كُلِّ الْمَيَادِينِ.
١٤. رَسَمُ خَرِيطَةِ الدُّولَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي عَهْدِ الْخَلَافَاءِ الرَّاشِدِينَ وَتُوضَّحُ عَلَيْهَا الْحُدُودُ وَالْمَدَنُ وَالْأَقَالِيمُ وَمَسَارَاتِ الْجَيُوشِ وَالْمَعَارِكِ.

## الدرس الأول

### جغرافية شبه الجزيرة العربية

تقع شبه جزيرة العرب في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتحيط بها الماء من جهات ثلاث، وهي في مجملها صحراء، تتخللها وديان خصبة في وسطها وجنوبها وغربها.

ويكون سطحها من كثبان رملية وأغوار، وتنقسم شبه الجزيرة العربية إلى خمس مناطق جغرافية هي:

#### ١- الحجاز:

يشمل الجبال والمرتفعات المحاذية للبحر الأحمر، وقد سميت بهذا الاسم لأنها حجزت بين الأراضي الساحلية المنخفضة وبين بقية الأجزاء. وخلال هذه الجبال نجد الوديان حيث انتشرت فيها المدن والقرى. وتتخلل هذا الأقليم واحات قامت عليها بعض المدن الكبيرة التي كان لها أثر كبير في تاريخ بلاد العرب، ومن هذه الواحات مكة والمدينة والطائف وتبوك.

#### ٢- تهامة:

وهي الأراضي المنخفضة التي على ساحل البحر الأحمر، وقد أدى انخفاضها إلى اشتداد درجة الحرارة فيها.

#### ٣- نجد:

فهي الهضاب التي في قلب شبه الجزيرة العربية، وهي ذات طبيعة صحراوية .

#### ٤- اليمن:

تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي أخصب بقاع بلاد

العرب، حيث تحمل الرياح الموسمية إليها الأمطار.

## ٥- العروض:

تشمل بلاد اليمامنة وعمان والبحرين .

## أصل العرب:

من العسير أن يحدد أصل العرب وموطنهم الأصلي، فالمؤرخون يرون أنهم ينتمون إلى العنصر السامي نسبة إلى سام بن نوح، ويحاولون أن يعلوا ذلك بشتى الطرق كاللغة والخلق، ثم يختلفون في أصل موطن الساميين، فبعضهم يرى أنهم من سكان البحر الأبيض المتوسط، وجماعة ترى أنهم من سكان بابل. وهناك آراء أخرى.

## ويقسم مؤرخو العرب القبائل العربية إلى قسمين هما:

١- العرب البائدة: هم الذين انقرضوا منذ عهد بعيد، وقد ورد ذكر بعضهم في القرآن الكريم كعاد وثمود وطسم وجidis.

٢- العرب الباقيه: أي الذين ما زال نسلهم باقياً حتى اليوم وهم ينقسمون إلى قسمين قحطانيين وعدنانيين. والقحطانيون يسكنون جنوب شبه الجزيرة العربية أما العدنانيون فهم الذين سكنوا شمال شبه الجزيرة العربية وأكبر أقسامهم ربيعة ومضر التي تضم عدداً من القبائل كبيرةً أضخمها عبس وذبيان وكنانة. ومن كنانة هذه يتفرع عدد من القبائل منها قريش.

## ممالك الجنوب

قامت ثلاثة ممالك في جنوب الجزيرة العربية، وكانت لها حضارات ازدهرت زماناً ثم اندثرت. وقد نشأت جميعها في اليمن الذي كان يتمتع بنوع من الاستقرار والتحضر، لتوافر مياهه العذبة وأوديته الخصبة فازدهرت فيه الزراعة والتجارة. وقد نشأت فيه الممالك التالية:

### ١- دولة معين (١٣٠٠ق.م - ٦٥٠ق.م) :

نشأت في شمالي اليمن، وعرفت بنشاط تجاري واسع حيث أقامت محطات للتجارة على طول الطرق التي تخرق بلاد العرب من الجنوب إلى الشمال حتى بلاد الشام. وحكم ملوك معين دولتهم حكماً دستورياً، فقام مجلس عام إلى جانب الملوك، وقامت في المدن حكومات محلية، وكان حكام هذه المدن يعينون بالانتخاب، ويعاونون الحاكم منهم مجلس مؤلف من شيوخ المدينة. وكان نظام الحكم في مملكة معين وراثياً، وعاصمتها تسمى قرناو.

### ٢- دولة سبا (٩٥٠ق.م - ١١٥ق.م) :

أشهر ممالك اليمن، وورد ذكرها في القرآن الكريم، وشتهر عصرها بالرخاء والعمان بفضل سد مأرب، وهو أكبر عمل هندسي للري عرفته شبه الجزيرة العربية. وكانت عاصمتها مدينة مأرب.



### شكل رقم : ١/١ سد مأرب

واهتمت بالزراعة فشيدت السدود مثل سد مأرب، كما عملت بالتجارة ووصلت قوافلهم إلى بلاد الشام ومصر ومنطقة الخليج العربي. وامتدت فترة حكمها إلى ثمانية قرون.

سقطت دولة سبا سنة ١١٥ ق.م على يد دولة حمير، ومن أشهر ملوكها (بلقيس) المشار إلى خبرها في القرآن الكريم، في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

### ٣- مملكة حمير (١٥٢٥ ق.م - ١١٥ ق.م):

ورثت حمير سبا وخلفتها على حكم بلاد اليمن، واهتمت بالقوة العسكرية والفتوحات أكثر من اهتمامها بالناحية الاقتصادية، ومن أشهر ملوكها يوسف ذو نواس. وقد امتد ملكه حتى بلاد نجران، التي كانت تدين بالمسيحية، وكان ذو نواس قد اعتنق اليهودية، ولهذا السبب فقد بطش بالمسيحيين، فعذبهم وحفر لهم الأخدود الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، في سورة البروج.

وقد استنجد أحد الفارين الذين نجوا من الأخدود بملك الحبشة، وبعد تلقي الأحباش المدد من قيصر الروم، الحامي للمسيحية، قدم الأحباش إلى اليمن بقيادة أرياط، ودمروا ملك حمير.

وقد استمر حكم الأحباش في اليمن مدة (٧٢ سنة)، ثم مد الفرس نفوذهم على اليمن وهزموا الأحباش. وكان بازان هو آخر حاكم لليمن من قبل الفرس عندما ظهر الإسلام.

## ممالك الشّمال

قامت في بلاد الشّام قبل الإسلام إربع ممالك عربية هي: الأنباط في الجنوب، تدمر في الشمال، الغساسنة واللخميين بينهما.

### ١ - الأنباط:

الأنباط مملكة صغيرة قامت في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، في جنوب شرق الأردن، وكانت عاصمتها البتراء. وقد عاشت هذه المملكة بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وتنفرد البتراء بموقع تجاري ممتاز على مفترق طرق القوافل المنتجة من جنوب بلاد العرب إلى شمال بلاد الشّام، ومن الخليج العربي إلى سواحل فلسطين.

وفي أواخر أيامها أخذ الرومان يسيطرون على المملكة حتى ضموها إلى إمبراطوريتهم سنة ١٠٦ م، زد على ذلك أن ازدياد استعمال طريق البحر الأحمر التجاري، قلل من أهمية البتراء، كما أن الطريق البري الذي كان يمر بها تحول إلى تدمر، لازدياد أهميتها التجارية في ذلك الوقت. هكذا فقدت البتراء استقلالها ومركزها التجاري.



شكل رقم: ٢/١ البتراء عاصمة الأنباط

## ٢- تدمر:

حين بدأت البتراء في الانضمام، لمع اسم تدمر كمدينة أخرى للقوافل، هيأ لها موقعها الجغرافي في قلب بادية الشام، وكان لها مركزٌ ممتازٌ، كمحطة رئيسية تمر بها التجارة، عند نقط التقائه الطرق التي تعبر الصحراء من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. كذلك وقعت تدمر بين الدولتين الكبيرتين، دولة الفرس التي سيطرت على العراق، والدولة الرومانية التي سيطرت على الشام. وساعد موقع تدمر المنعزل على تمنعها بقدر كبير من الاستقلال.

ومن ملوك تدمر المشهورين الملكة (زنوبية)، وسبب شهرة هذه الملكة أن في عهدها (٢٦٦م) توترت العلاقات بين تدمر وبين الرومان، ثم وقعت الحرب، ونالت قوات زنوبية انتصارات كبيرة، استولت على أثرها على أرض الشام ومصر وأجزاء واسعة من آسيا الصغرى. وقد وصل إعداد زنوبية بنفسها أن لقبت ابنها بلقب (أغسطس). وهذا اللقب لا يستعمل إلا لأباطرة الروم. وأخيراً تمكن الرومان من هزيمة جيوش زنوبية عند أنطاكية وحمص. ثم دخلوا تدمر نفسها في سنة ٢٧٢م، وبذلك انتهت أمر هذه المملكة، أما زنوبية فقد انتهت حياتها إلى جارية في روما.

## ٣- الغساسنة:

عند ما أخذت مملكة تدمر في الزوال، كانت أحدي القبائل العربية تشق طريقها من جنوب شبه الجزيرة العربية قادمة إلى حوران، حيث استقرت حول بئر يقال له غسان. وقد تمكنا بمرور الزمن من إقامة مملكة لهم، عُرفت باسم مملكة غسان. ولكن هذه المملكة لم تكن مستقلة تماماً، بل كانت تحت حماية دولة الروم الشرقية (البيزنطية). ورأى الروم أن من مصلحتهم إقامة هذه المملكة لتكون حماية لهم من هجمات عرب الصحراء في الجنوب، وهجمات الفرس أيضاً.

وفي آخر القرن السادس أخذت مملكتهم تضعف شيئاً بعد شيء، حتى تفرقت

قبائلهم ولم يعد لملوكيهم سلطان كبير عليهم. وفي أوائل القرن السابع الميلادي عدا عليها الفرس ومحوا سلطانها، ثم استولى عليها الروم حين عادوا للانتصار على الفرس، وظلت بقايا مملكة الغساسنة قائمة حتى ظهور الإسلام.

#### ٤- المناذرة (الحيرة):

كانت حاجة الفرس ماسة لدولة عربية تكون ولاية فاصلة بينهم وبين عرب شبه الجزيرة العربية، وبين الروم أيضاً، إذ كان الفرس يتعرضون لهجمات العرب الخاطفة.

وكانت جماعة من قبيلة لخم اليمانية قد حلت بالحيرة، وهي أرض خصبة على بعد ثلاثة أميال من الكوفة، وأسسوا مملكة الحيرة، أو مملكة المناذرة في القرن الثالث الميلادي. وبعد أن تم توحيد دولة الفرس على يد (أردشير بن بابك) من أسرة آل ساسان، وهي آخر الأسر التي حكمت بلاد فارس قبل ظهور الإسلام. أبقى أردشير مملكة الحيرة تحت حمايته. ليتقى بهم شر عرب شبه الجزيرة العربية، والروم وحلفائهم. وقد حكم مملكة الحيرة منذ تأسيسها وحتى مجيء الإسلام خمسة وعشرون ملكاً، أشهرهم النعمان بن المنذر.

## حالة المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام

أثرت طبيعة بلاد شبه الجزيرة العربية على أهلها، وطرق معيشتهم. وسنجز فيما يلي أحوال المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام.

### الحالة الاقتصادية:

عاش معظم العرب عيشة بدأوة، واشتغلوا بالرعي، وكانوا كثري التنقل وراء الكلاً وموارد الماء، وكثيراً ما كانت تقوم الحروب والمنازعات بينهم بسبب التنافس على موارد الماء ومنابت الكلاً، وطرق القوافل التي كانت تمر فيها التجارة الواردة من العراق أو الشام أو اليمن.

واشتغل العرب كذلك بالتجارة، وامتد نشاطهم التجاري إلى اليمن وبلاد الشام ومصر والحبشة وغيرهما. وكانت مكة بفضل موقعها الجغرافي المتوسط مركزاً هاماً للتجارة بين اليمن والشام والحبشة. وامتازت قريش على غيرها من القبائل بنشاطها التجاري الكبير، وكان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وقد جمعوا أموالاً كثيرة وظهر فيهم كثير من الأثرياء، كما ساعدهم ذلك الاتصال التجاري، وكثرة الأسفار إلى البلاد المجاورة لهم، واحتلالهم بأهلها، على معرفة أحوال البلاد التي كانوا يتاجرون معها، مما كان له أثر كبير في تنقيف العرب ورقي مداركهم. وقد خرجت بعض القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى أرض الشام والعراق، وذلك قبل ظهور الإسلام بوقت قصير.

### الحياة السياسية:

لم يكن للعرب قبل ظهور الإسلام حكومة معروفة، تدير شئونهم وتنظم أحوالهم،

فقد عاش العرب في معظم شبه الجزيرة العربية كقبائل متفرقة، لا تخضع لحكومة مركبة، بل استقلت كل قبيلة بشئونها تمام الاستقلال تحت إمرة شيخها مما أدى إلى انعدام الوحدة السياسية بينهم.

ومما أضعف وحدة العرب كثرة الحروب والمنازعات التي كانت تقوم بين القبائل، بسبب التنازع على السلطة، أو النزاع على المراعي وموارد الماء. وكان أكبر أفراد القبيلة سناً، وأكثرهم مالاً، وأعظمهم نفوذاً يختار غالباً لرئاسة القبيلة، وعليه تقع كل المسؤوليات، وله حق الطاعة على أفراد القبيلة.

### **الحالة الدينية:**

كانت عبادة الأوثان هي الديانة السائدة في بلاد العرب قبل الإسلام. وكانت الكعبة في مكة مركز هذه العبادة، وكانت القبائل العربية تقدس الكعبة وتحج إليها كل سنة، وكانت أشهر الحج تعرف بالأشهر الحرم، (رجب - ذو القعده - ذو الحجه - ومحرم) لأنهم حرموا فيها القتال بين القبائل.

وكان توجد في شبه الجزيرة العربية ديانات أخرى قبل الإسلام، وقد جاءت هذه الديانات نتيجة اتصال العرب بالبلاد المجاورة لهم، ومن هذه الديانات الديانة اليهودية في اليمن، وبعض بلاد الحجاز مثل يثرب (المدينة)، والمسيحية التي انتشرت في اليمن المجاورة للحبشة، وفي الجهات الشمالية من بلاد العرب القرية من الدولة الرومانية الشرقية المسيحية، على أن هذه الأديان لم تنتشر انتشاراً واسعاً بين العرب الذين ظل معظمهم يعبدون الأوثان مثل اللات والعزى ومناة. كما كان هناك أتباع للحنفية (ديانة سيدنا إبراهيم)، وكذلك كان بعض العرب من الصابئة، الذين عبدوا مظاهر الطبيعة، كالشمس والقمر. إلى جانب بعض المجروس، عبدة النار، الذين تأثروا بالفرس.

### **الحالة الاجتماعية:**

عاش العرب في قبائل مستقلة بإدارة شئونها وكانت روح التعاون والتوئام سائد بين

القبيلة الواحدة، وكان العربي ينصر أخيه أو عمه ويهب لنجذته. أما العلاقة بين القبائل المختلفة فقد سادها التناقض، الذي أدى إلى قيام حروب طويلة دامت عشرات السنين، وتسمى باسم ( أيام العرب). منها حرب البسوس والبسوس هذه امرأة من قبيلة بكر لها ناقة فقتلتها أحد رجال قبيلة تغلب، فلما استغاثت أعنانها أحد أقربائها فقتل التغلبي، فقادت الحرب بين بكر وتغلب ولم تقف إلا بعد أربعين سنة.

ومنها حرب داحس والغبراء. الأولى حسان والثانية فرس تراهن عليهما عبسى وذيبانى، فلما أن تم السباق اختلفا في أمر الفائز وجائزة الرهان، وما أن اعتدى أحدهما على الآخر حتى نفرت كل قبيلة تتصرّ ابنها. وقادت الحرب الطويلة بين عبس وذيبان التي كادت أن تؤدي بهما جميعاً.

وكانت اللغة العربية هي لغة سكان شبه الجزيرة العربية، وإن اختلفت لهجاتها بين القبائل المختلفة. وقد اشتهر العرب بفصاحتهم شعراً ونثراً، فكانوا يعقدون الأسواق حول الكعبة في موسم الحج (كسوق عكاظ وذى المجاز)، ويتبادلون فيها إلقاء الشعر والنثر، والتفاخر بالأحساب والأنساب. ونمّت اللغة العربية في هذه الفترة وتطورت، وقد نزل القرآن الكريم بلهجة قريش، وكان ذلك عاملاً ساعد على نشر لهجة قريش، وجعلها لغة العرب في كل مكان.

## الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

عرفت من خلال دراستك في المرحلة السابقة، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثته. والآن عليك أن تجيب عن هذه الأسئلة، لمراجعة مادرسته سابقاً.

١. متى كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم؟
٢. كيف نشأ صلى الله عليه وسلم؟ وكيف كانت صفاتاته؟
٣. متى كانت بعثته؟
٤. ما المراحل التي مررت بها الدعوة الإسلامية؟
٥. لماذا عارضت قريش الدعوة الإسلامية؟
٦. إلى أين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة.

### الهجرة إلى يثرب:

لما اشتد أذى المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم، أمره الله بالهجرة، ومن معه إلى يثرب، لحماية دعوته وأتباعه، فانتهز فرصة مواسم الحج لنشر الدعوة بين طوائف الحاج التي كانت تقد إلى الكعبة من مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربية. وفي أحد هذه المواسم أسلم عدد من أهل يثرب (المدينة)، ونقلوا أخبار الرسول ودعوته، وفي السنة الثانية عشرة من بدء الدعوة، خرج من يثرب ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، من قبيلتي الأوس والخزرج وكانوا قد اعتنقو الإسلام، وقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة (بين مني ومكة)، وبايدهم على الإسلام، ودعوه للهجرة إلى مدینتهم، وتعاهدوا على حمايته ونصرته.

بعدها بدأ الصحابة في الهجرة سراً إلى يثرب. ولحق بهم الرسول وصاحبـه أبو بكر

الصديق. ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب استقبله أهلها بالحفاوة والترحاب. وقد عرف أهل يثرب الذين رحبوا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وتعاهدوا على حمايته باسم الأنصار، لأنهم نصروه. كما عرف أهل مكة الذين استجابوا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهاجروا إلى يثرب باسم المهاجرين.

### **حكومة الرسول الكريم في المدينة:**

بعد أن استقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة، شرع في تنظيم شؤون أهلها وفقاً لأحكام القرآن الكريم و تعاليم الإسلام، فأنشأ أول مسجد للمسلمين يؤدون فيه صلاتهم، ويجتمعون فيه للنظر في شؤونهم العامة والخاصة، ومقرًا أيضًا للحاكم الجديد، وما يرتبط به من مظاهر وما يصدر عنه من أفعال.

ووضع النبي (وثيقة المدينة) وهي أول دستور مكتوب للدولة. وفيها نظم العلاقة بين عناصر مجتمع المدينة فعاهد اليهود، وسمح لهم بالحرية الدينية. وأخى بين المهاجرين والأنصار. وعالج الخلافات بين قبيلتي الأوس والخزرج اللتين كانتا يقطنان المدينة قبل هجرة الرسول إليها.

فأصبح المسلمون جمِيعاً قوة واحدة متعاونة تحت إمرته. وكانت له السلطة الدينية والسياسية على المسلمين. كان يقود الجيوش، ويعقد المعاهدات، ويفصل في الخصومات التي تقام بين المسلمين. وقد تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل توحيد لجهود المسلمين في المدينة من هزيمة قريش، ونشر دعوته في جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية.

### **نشر الدعوة الإسلامية من المدينة:**

بعد أن فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من تنظيم شؤون المسلمين في المدينة، أخذ يُعد العدة لحماية دعوته، كما أخذ يستعد لنشر الإسلام بين القبائل العربية، خاصة قبيلة قريش التي كانت أشد القبائل معارضة للإسلام، ولذلك قامت بين الرسول الكريم

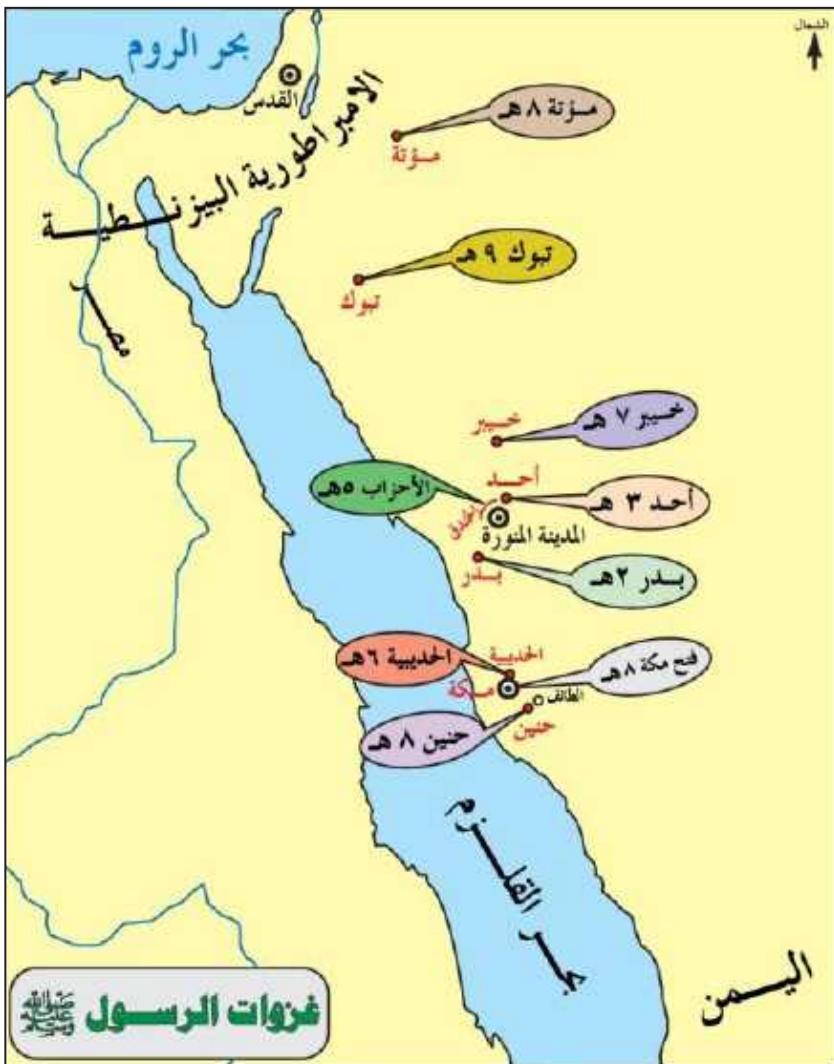
وقد أذن الله سبحانه وتعالى بقتال المشركين. قال الله تعالى في كتابه الكريم: (أذن للذي يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير \* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله).

وكانت خطة الرسول صلى الله عليه وسلم مهاجمة قوافل المشركين في طريقها بين مكة والشام، حتى يعوض للمهاجرين أموالهم التي حبسها قريش بمكة، دون وجه حق.

## غزوة بدر:

في العام الثاني من الهجرة سنة 623م، خرج المسلمين يعترضون قافلة قرشية قبلة من الشام، يقودها أبوسفيان بن حرب الذي علم بالأمر، فأرسل يستتجد بقريش. وخرجت قريش تدافع عن تجارتها، وكانت جيشاً لإنقاذ القافلة، أما أبوسفيان بن حرب فقد غير طريقه ونجا بقافلته، ولم يعد في الأمر مايدعو للحرب. ولكن قريشاً إستكبرت، وظنت أن الفرصة سانحة لتمزيق جيش المسلمين والقضاء على دعوتهم.

وتقابل الجيشان في ماء بدر (قرب المدينة)، ألف من الكفار وثلاثم من المسلمين، ودارت معركة انتصر فيها المسلمين، برغم قلة عددهم. وكانت نتيجة هذه المعركة ضخمة: فهي أولاً قد رفعت روح المسلمين المعنية، ورفعت شأن الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ثم أظهرت تسامح المسلمين حين أطلقوا سراح الكفار مقابل فدية من أغنيائهم، ومقابل تعليم عشرة من صبيان المسلمين من متعلميهم، أما القراء فقد أطلقوا سراحهم دون مقابل. ولكن هذه الهزيمة فعلت فعلها في نفوس المشركين، وبدأوا يفكرون في الإنقام، وإستعادة سمعتهم بين قبائل العرب.



شكل رقم: ٣/٢ غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

### غزوة أحد: -

في العام الثالث من الهجرة سنة (٦٢٤م)، خرج جيش قريش بقيادة أبي سفيان ابن حرب وزوجته هند، عكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد لمحاكمة المسلمين في المدينة، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه لمقاتلتهم. ولما وصل جيش

ال المسلمين إلى جبل أحد قرب المدينة، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر جيشه للجبل ووجهه للمدينة. وأمر الرماة بأن يرابطوا فوق الجبل خلف الجيش، وأوصاهم ألا يبارحو أماكنهم حتى يأمرهم. ودارت المعركة ورغم انتصار المسلمين أول الأمر، فقد انهزوا بعد ذلك. وسبب ذلك أن الرماة تركوا أماكنهم في الجبل، خلافاً للتعليمات، فانتهز خالد بن الوليد الفرصة وداهمهم من خلفهم. وقد استشهد في هذه المعركة حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم، كما جرح الرسول الكريم نفسه. وعادت قريش إلى مكة فرحة بهذا النصر، مصممة على شن هجوم آخر على المدينة، للقضاء نهائياً على الرسول الكريم وأتباعه.

## غزوَةُ الخندقِ:

لم تمح قريش هزيمة بدر بانتصارها في أحد فحسب، بل أنها استطاعت أن تسترد مكانتها، وذهبت إلى أبعد من ذلك فجمعت كثيراً من القبائل العربية حولها، وأوّلَت إليهم لمهاجمة المدينة. وتم هذا التأليب على المسلمين حين خرجت قريش وأحلافها في جيش يبلغ العشرة آلاف قاصدين المدينة، فلما علم الرسول الكريم بخروج هذا الحشد الهائل من الأحزاب المعادية، قرر تعبئة جنده للدفاع عن المدينة، وفق خطة جديدة أشار بها سلمان الفارسي، وكانت عبارة عن حفر خندق حول المدينة يحمي وراءه الجنд الإسلامي المقاتل، ويعمل على صد كل من يحاول اقتحامه من الأعداء في نفس الوقت. تم حفر الخندق في فترة بلغت عشرين يوماً تقريباً لحسن تقسيم العمل، واشترك الرسول الكريم بنفسه في حفره. وعهد لبعض يهود المدينة بالدفاع عن الجهة الجنوبية من المدينة، حسب الاتفاق الذي أبرمه معهم بعد الهجرة. وجاءت قريش وحلفائها، وحاصرت المدينة. وأخذت تفاوض اليهود سراً لدخول المدينة من ناحيتهم. وأحس الرسول الكريم بأن اليهود سينقضون عهدهم له، وأنهم سيغدرون به وب أصحابه. فاستخدم الحيلة حتى أفشل المفاوضات الدائرة بين قريش واليهود. وطال حصار قريش وحلفائها للمدينة دون طائل. وكان من حظ المسلمين أن هبت ريح شديدة على معسكر قريش وحلفائها، فاقتلت خيامهم وشنت الجيوش، وارغمتها على فك الحصار والعودة

إلى مكة، وبهذا انهزمت الأحزاب، وعادت قريش وحلفاؤها وقد أصابتهم الهزيمة. وعرفت هذه المعركة بالخندق أو الأحزاب لكثرة أحزاب قريش، وقد وقعت في (5هـ - 626م).

بعد أن رحلت قريش كان على المسلمين أن يتأكدو من سلامه ظهورهم في المستقبل، وذلك بالقضاء على دولة اليهود في المدينة نهائياً، ولم يكن منهم آنذاك فيها غير بني قريظة فحاصرهم الرسول الكريم، وقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم غرراً، فقتل رجالهم، وسبى نسائهم وأطفالهم. وبهذا تخلصت الدولة الإسلامية من اليهود الذين كانوا داخل المدينة.

### صلح الحديبية:

بعد رجوع جيوش الأحزاب عن المدينة، والقضاء على اليهود، تحسن موقف المسلمين كثيراً، إذ اعتبر انسحاب قريش هزيمة لها، ونصرًا للمسلمين. فعقدوا العزم على العمرة (وهي زيارة الكعبة في غير موسم الحج). وخرجوا وعدهم حوالي ألف وأربعمائة نحو مكة، وليس معهم من السلاح سوى السيوف في أغմادها. وعندما اقتربوا من مكة حالت قريش بينهم وبين دخولها، ودارت بين الفريقين المفاوضات التي طالت كثيراً، والتي كاد أن يقع خلالها القتال وخاصة حين ذهب سيدنا عثمان بن عفان إلى قريش موافداً من الرسول الكريم، فتأخر هناك كثيراً، وسررت أشاعة تقول أنه قد قتل. هنا بايع المسلمون الرسول الكريم على القتال وهي (بيعة الرضوان)، ولكن سيدنا عثمان بن عفان عاد، ومعه وفد من قريش فاستمرت المفاوضات بين الفريقين حتى توصلوا أخيراً للصلح المعروف بصلح الحديبية، في السنة السادسة للهجرة (626م) وكانت أهم شروط الصلح هي:

- 1- أن تقف الحرب بين الفريقين عشر سنوات لا يتعذر فيها فريق على الآخر.
- 2- من حق أي رجل في أنصار سيدنا محمد أن ينضم لقريش إذا شاء، أما إذا شاء أحد

رجال قريش الانضمام لل المسلمين فلا بد من موافقة وليه، وإنما فعل المسلمين رده إليهم.

٣- لا يعتمر المسلمون في تلك السنة، ولكن تسمح قريش لهم بالاعتmar في السنة المقبلة.

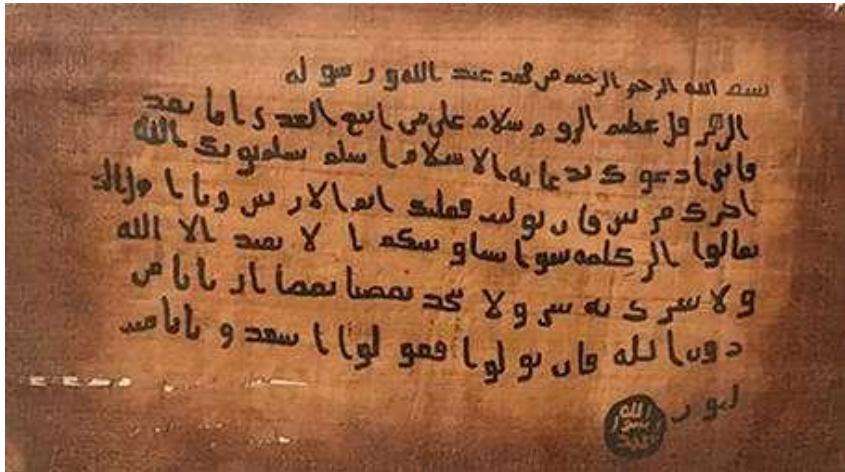
٤- السماح لقبائل العربية بالدخول في حلف محمد إذا أرادت. وأن يدخل في حلف قريش من يريد أيضاً.

وقد اختلف رأي المسلمين في الشرط الثاني ورأوا فيه ظلماً عليهم، ولكنهم اقتنعوا أخيراً بأن نصف هذا الشرط معطل، إذ ليس من المعقول أن يرتد مسلم ويعود إلى كفار قريش. كما اقتنعوا بأن هذا الصلح يعطيهم فرصة الهدنة الطويلة، وأن الزمان في صالحهم، إذ أن كل يوم يمر يزيد أنصارهم ويقلل من قوة الكافرين.

عاد المسلمون إلى يثرب، وتفرغ الرسول الكريم لثبت دعائم الإسلام، فالتقت أول ما التفت إلى اليهود أعدائه الذين تأمروا عليه، في والذين أبوا عليه الأحزاب فتسبيوا في غزوة الخندق، ثم تأمروا عليه داخل المدينة مما كاد أن يؤدي إلىأسوء العواقب. وسير عليهم الرسول الكريم حملة كبيرة هاجمت مركزهم الأساسي المعروف بحصن خيبر وقضى على قوتهم نهائياً سنة ٦٢٩م.

## نشر الدعوة الإسلامية في خارج شبه الجزيرة العربية:

أرسل الرسول الكريم في أواخر السنة السادسة وأوائل السنة السابعة من الهجرة رسلاً إلى أمراء اليمن وعمان والبحرين، يدعوهـم إلى الدخـول في الدين الإسلامي، كما أرسل إلى هرقل امبراطور الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية)، والمقوقيس حاكم مصر، وكسرى ملك فارس، والنـجاشـي مـلك الحـبـشـة، وغـيرـهـم يـدعـوهـم إـلـى إـلـاسـلامـ. وقد أحـسنـ بعضـ هـؤـلـاءـ الحـكـامـ إـلـى رـسـلـ الرـسـوـلـ الـكـرـيمـ مـثـلـ هـرـقـلـ وـالمـقـوـقـيـسـ، عـلـىـ حينـ أـسـاءـ بـعـضـهـمـ أـلـئـاكـ الرـسـلـ كـسـرـىـ كـمـاـ تـمـادـيـ الـبـعـضـ وـقـتـلـ نـفـرـاـ مـنـ أـلـئـاكـ الرـسـلـ.



شكل رقم: ٤/٤ رسالة النبي إلى هرقل

### فتح مكة:

في السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠م) نقضت قريش الهدنة التي عقدتها مع الرسول الكريم، واعتدت على إحدى القبائل الموالية له، فخرج الرسول الكريم في حوالي العشرة آلاف من المسلمين إلى مكة، وأدرك كفار قريش أن ليس لهم أمل النصر إن قاتلوا، حتى أن زعيمهم أبا سفيان بن حرب خرج فلاقى جيش المسلمين وسلم له. ودخلت جيوش المسلمين مكة دون قتال يذكر، ولقي القرشيون خير معاملة فأعتقدوا الإسلام. وكان لفتح مكة أثر كبير على الإسلام. فقد قضى على الوثنية في مركزها مكة، حين حطم الرسول الكريم أصنامها وأوثانها.

ولما انتشرت أخبار فتح مكة، ودخول قريش في الإسلام، سارعت القبائل العربية إلى الدخول في دين الإسلام أفواجاً، وأرسلت وفودها إلى الرسول الكريم بالمدينة في السنة التالية لفتح مكة، وهي السنة التاسعة للهجرة (٦٣١م) لتعلن قبولها لدعوته واعتناقها الدين الإسلامي. وهكذا دانت كل شبه الجزيرة العربية لدولة الإسلام، فكان الرسول الكريم يرسل عماله عليهم، يتولون إدارة البلاد، كما كان يرسل معهم من يفقههم في الدين.

## حجۃ الوداع:

وفي السنة العاشرة للهجرة (٦٣١م) وهي السنة التي حجّ الرسول الكريم فيها إلى مكة. وعلى جبل عرفات ألقى الرسول الكريم خطبة الوداع وفيها حث المسلمين على الإخاء والاتحاد، وحذرهم من الفتنة والتفرق، ونادي بالمساواة بين الناس. واشتهرت تلك الحجة باسم حجة الوداع، لأن الرسول الكريم توفي بعد ثلاثة أشهر من عودته منها، حيث انتقل إلى جوار ربه يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١١٦هـ (٦٣٢م) ودفن بالمدينة.

## الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

### نظام الخلافة الإسلامية :

وجد المسلمون أنفسهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواجهة فراغ روحي وسياسي، وكان لا بد لهم من استحداث نظام يسد هذا الفراغ، فكان نظام الخلافة الإسلامية وهو نظام سياسي استحدثه المسلمون يجمع السلطتين: إماماً المسلمين، وقيادة الدولة. لذا فإن اختيار الخليفة يستلزم أن يكون مؤهلاً في جانب العلم بالدين والدرأة بأمور السياسة. وقد أقر الإسلام مبدأ الشورى في اختيار الخليفة. أي مشاورة المسلمين في اختيار الخليفة، وفي أمور الدولة. وقد تطور نظام الخلافة عبر المراحل المختلفة التي مررت بها الدولة الإسلامية.

### الخلفاء الراشدون :

الحكم الراشد في الإسلام هو الحكم المهدى بكتاب الله وسنة رسوله . وكانت هذه سمة الفترة التي تلت عهد النبوة. والتي تداول الحكم فيها أربعة ن كبار الصحابة هم :

١/ أبو بكر الصديق – وقد حكم في الفترة من ١١ - ٦٣٢ / ٤١٣ - ٦٣٤ م.

٢/ عمر بن الخطاب – وكان حكمه في الفترة من ١٣ - ٦٣٤ / ٤٢٣ - ٦٤٤ م.

٣/ عثمان بن عفان – حكم في الفترة من ٢٣ - ٦٤٤ / ٤٣٥ - ٦٥٦ م.

٤/ علي بن أبي طالب – حكم في الفترة من ٣٥ - ٦٥٦ / ٤٠ - ٦٦١ م.

ونجد أن هؤلاء الرجال قد لازموا النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوته ودولته وكانتوا جمِيعاً من المقربين إليه وقد تشربوا مبادئ الدين الإسلامي حتى صارت سلوكاً لهم. لذا فقد استطاعوا أن يقدموا للبشرية نموذجاً للحكم الراشد العادل المتجدد لوجه الله

تعالى . وقد امتاز العهد الراشدي بالخصائص التالية :

١/ التزام الشريعة الإسلامية التزاماً تاماً في التعامل مع أمور الحكم وفي سياسة الناس.

٢/ اعتبار إدارة أمر المسلمين مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى، مما أدى إلى حفظ الحقوق، والسهير على مصالح المسلمين وتقديرهم.

٣/ المسئولية الدينية دفعت الحكام إلى التجرد التام والابتعاد عن هوى النفس والإلزام النفس بأقصى درجات الزهد والتقويم.

٤/ الحرص على خدمة الدين، وإكمال مسيرة الدعوة الإسلامية وتبلیغها لكافة الناس، في كل أرجاء الأرض.

٥/ الالتزام بمبدأ الشورى في كافة الأمور التي تهم المسلمين.

٦/ الاهتمام ب التربية المسلمين وفقاً لدينهم والحرص على التزامهم بأوامره ونواهيه.

### **انتقال السلطة في العهد الراشدي :**

ذكرنا سابقاً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يوصي بزعامة المسلمين لأحد من بعده ، تأكيداً لمبدأ الشورى. فلما توفي (صلى الله عليه وسلم) اجتمع الأنصار في سقيفة بنبي ساعدة في المدينة، ولحق بهم نفر من المهاجرين، فتمت البيعة لأبي بكر الصديق في السقيفة، ثم في المسجد من سائر المسلمين خليفةً للرسول صلی الله عليه وسلم .

وعندما حضرت أبي بكر(رضي الله عنه) الوفاة ، خشي أن يتفرق أمر المسلمين من بعده، فرشرح عمر بن الخطاب لهذا الأمر، بعد أن شاور عدداً من كبار فوافقوه الرأي

أما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد قال بعد أن طعنه المجوسي : (إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن أترككم فقد ترككم من هو

خير مني ) إشارة إلى أن أبا بكر استخلف بعد عمر . وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً . ولكنه ومع إلحاح المسلمين عليه ترك الأمر في السنة الباقيين من العشرة المبشرين بالجنة . وقد أعطاهم عمر فرصة ثلاثة أيام ليتشاروا ، ويختاروا واحداً منهم ، فكان أن اختاروا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

وبعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) في الفتنة التي أثارها اليهودي عبد الله بن سبأ أقبل الناس على عليّ (رضي الله عنه) وكثير عليه الناس في البيعة، فطلب أن يبايعه أولاً أهل بدر ، فبايعوه ثم بايعه سائر الناس . وعندما طلب منه المسلمون في لحظات موتة أن يستخلف أحداً ، رفض ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل.

نلاحظ هنا أن الخلفاء الراشدين قد التزموا مبدأ الشورى بين المسلمين في اختيار الخليفة سواء كان ذلك بشكل موسع أو محدود حسب مقتضى الظروف عدا حالة أبي بكر الصديق الذي دعوه ضرورة حداثة الدولة وجود عوامل الانقسام إلى أن يستخلف عمر من بعده.

## المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين :

### ١. مشكلة الردة :

بدأت بواحد الردة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنها كانت بواحد ضعيفة، ومن الذين ارتدوا في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأسود العنسي، الذي ظهر باليمن. واستغحل أمر الردة وخطرها في بداية خلافة أبي بكر (رضي الله عنه)، وذلك لعدم تمكن الإيمان في نفوس العرب، ولبعدهم عن مركز الدولة، وتآمر دولتي الفرس والروم. وامتناع بعض القبائل عن أداء الزكاة. ووجود العصبية القبلية.

ومن هؤلاء المرتدين طليحة بن خويلد من بني أسد، وقد هزمته خالد بن الوليد وشتت شمل أتباعه. ومسيلمة الكذاب الذي ظهر في اليمامة، وهو من بني ربيعة، وقد لحق به خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، وهزمه في معركة عرفت باسم (حديقة الموت).

وهكذا كان لوقفة أبي بكر الصلبة وتصديه للمرتدين الأثر الكبير في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، وتماسكها ويسط نفوذها بين قبائل الجزيرة العربية.

### (٢) عام الرمادة :

حدث هذا العام سنة ١٨ـ ومثل أول مشكلة اقتصادية كبيرة تواجه الدولة الإسلامية . وقد عرف بهذا الاسم لأن التربة تفككت ذراتها بسبب العطش وصارت الريح تنزروها كالرماد. وفي هذا العام أجدبت الأرض، وانقطع نزول الأمطار وهلكت الحيوانات، وجاء الناس كثيراً . وقد تصدى أمير المؤمنين عمر للأمر بحكمة وحزم متذذاً سلسلة من الإجراءات لإدارة الأزمة بحيث يصل القوت الشحيح لكل الناس بالتساوي مع التركيز على الفقراء والمساكين. كما كتب إلى الأنصار (الأقاليم) يدعوهم إلى إرسال ما زاد عن حاجتهم إلى المدينة. وهكذا استطاع المسلمون بالتكافل والحكمة

في إدارة الموارد، أن يتجاوزوا هذه المشكلة.

### ٣. فتنة عبد الله بن سبأ:

ظل اليهود في صراع مع الإسلام منذ فجر الدعوة الإسلامية. وأسفروا عن عادهم ومكرهم بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب، التي كانت واحداً من أهم مراكزهم . وبعد أن هزمهم المسلمون عسكرياً وصفوا قواعدهم في يثرب وتبوك وخبيبر ، اندس بعضهم بين المسلمين، وعمدوا إلى إحاكة الدسائس والمؤامرات لتخريب الدولة من الداخل. وقد استطاع أحد هؤلاء وهو عبد الله بن سبان وهو يهودي من اليمن ادعى الإسلام، وتنقل بين الأنصار يحرض المسلمين على سيدنا عثمان، ويزعم أن علياً أحق بالخلافة منه، وقد استطاع أن يؤثر في فئة من المسلمين لم يتبنوا نوایاه، ويدفعهم إلى الخروج على الخليفة عثمان ابن عفان وقتله في نهاية ذي الحجة

سنة ٣٥ م.

## النمو الإداري للدولة في عهد الخلفاء الراشدين:

انتقلت الدولة الإسلامية من طور البساطة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتعقدت أمورها نتيجة لحركة الفتوحات والتي نتج عنها انضمام كثير من الأقاليم للدولة، مثل العراق وفارس والشام ومصر. الأمر الذي اقتضى إنشاء نظام إداري محكم. ولما كان أبو بكر قد اشغل في فترته البسيطة بتبني دعائم الدولة، فإن عمر قد وضع أساس النظام الإداري والمالي للدولة الإسلامية.

### ١. نظام الضرائب :

قرر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن تبقى الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها لأنهم أدرى وأقدر على استقلالها والاستفادة منها، واقتراح لها ضريبة تعرف باسم الخراج. كما أبطل كثيراً من الضرائب التي كان يجبيها الفرس والروماني ظلماً. وكذلك نظم الجزية، وأغفى منها النساء والأطفال والشيوخ والفقراء والرهبان في الأديرة. كما أنه أوجد ضريبة جمركية على التجار سميت ضريبة العشر.

### ٢. إنشاء الدواوين:

ومن أجل تطوير الإدارة أدخل سيدنا عمر (رضي الله عنه) نظام الدواوين – والديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر – وهي توازي المؤسسات الحكومية في عهدهنا هذا. وأهم الدواوين التي أنشأها: ديوان الخراج، ديوان الجند، ديوان البريد.

### ما المؤسسات الحكومية التي توازي هذه الدواوين الآن؟

هذا وقد ازداد عدد الدواوين واتسعت اختصاصاتها فيما بعد. وكانت سجلاتها ومكاتبها تكتب بغير اللغة العربية حتى تم تعريبها في أواخر القرن الأول الهجري.

### ٣. تنظيم الولايات:

قسم سيدنا عمر (رضي الله عنه) البلاد المفتوحة إلى ولايات وعین عن كل ولاية عاملًا ينوب عن الخليفة في تصریف شئون الولاية. وكان عمر يحاسب ولاته حساباً دقيقاً. ويتواصل معهم عبر البريد المنتظم. ويدعوهم من وقت لآخر إلى المدينة، وبجانب الوالي كان الخليفة يعين في كل ولاية عاملًا للخارج، يهتم بالشئون المالية في الولاية.

### ٤. إنشاء المدن:

بعد استقرار عملية الفتح أمر الخليفة عمر بن الخطاب ببناء بعض المدن مثل البصرة والكوفة والفسطاط. وتولى ظهور المدن الإسلامية تباعاً بعد ذلك كالقيروان والرباط وأشبيلية وغرناطة لتصبح جميعها مراكز للحضارة الإسلامية.

٥. وللخليفة عمر أعمال جليلة أخرى في تنظيم شئون الدولة، فهو الذي وضع التقويم الهجري باتخاذ الهجرة النبوية منطلقًا للتاريخ الإسلامي. كما اتّخذ للخليفة لقب أمير المؤمنين الذي صار متداولاً بعد ذلك. كما نظم القضاء وأشرف عليه إشرافاً مباشر. وأنشأ نظام الحسبة لتنظيم الأسواق. وزع الصحابة على البلدان المفتوحة ليعلموا الناس أمور الدين.

### ٦. كتابة المصحف الشريف :

يعتبر القرآن الدستور الأول للأمة الإسلامية. وقد كان محفوظاً في صدور الرجال، إلى أن قام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بجمعه من صدور الحفظة وكتابته في مصحف موحد، هو المصحف العثماني الذي نتداوله حتى الآن. ويعتبر هذا من الأعمال الجليلة التي أسهمت في انتشار وتعلم القرآن بين الأمم.

## الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين:

وأصل الخلفاء الراشدين أهم واجبات النبي (صلى الله عليه وسلم) ألا وهو نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء الأرض. ولما كان حكام الفرس والروم وغيرهم قد رفضوا دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) لهم للدخول في الإسلام، أو دفع الجزية للمسلمين، والسماح لهم بحرية الدعوة. فكان لا بد من حرب هؤلاء الطواغيت، وإزاحتهم من وجه الدعوة حتى يعم نور الله الأرض.

### ١. الفتوحات في الميدان الغربي:

يقصد بالميدان الغربي الامبراطورية الرومانية الشرقية والتي تعرف أيضاً بالبيزنطية. والتي كانت تحكم آسيا الصغرى والشام ومصر وشمال أفريقيا إضافة إلى شرق أوروبا. وهي تدين بال المسيحية . وقد كانت تعاني عند ظهور الإسلام من الخلافات المذهبية الدينية. ومن الصراعات على السلطة. وقد امتاز الروم بقوتهم العسكرية الضاربة، وتنظيمهم الإداري المحكم.

بدأ أبو بكر (رضي الله عنه) تحركاته في الميدان الغربي بإنفاذ جيش العسراة الذي بدأ إعداده في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بقيادة أسامة بن زيد. وبعد انفاذ لجيش أسامة بن زيد، أرسل أبو بكر قوات منظمة إلى بلاد الشام، قسمها إلى أربعة جيوش تعداد الجيش الواحد في حدود ثلاثة آلاف مقاتل، وكانت تلك الجيوش على النحو التالي:

١/ جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ووجهته حمص (أنظر الخريطة).

٢/ جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق .

٣/ جيش بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين .

#### ٤/ جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته شرق الأردن .

وقد نجحت هذه الجيوش الأربع في تأدية مهمتها كل في المنطقة التي أرسل إليها. إلا أن الروم جمعوا جيوشهم وحامياتهم المهزومة، ووحدوا قوتهم، وعسكروا في سهل وادي نهر اليرموك، مما دعى الفيالق الإسلامية إلى التوحيد في جيش واحد بقيادة خالد بن الوليد. غير أنه عند بدء المعركة واحتدامها، جاء نعي الخليفة أبي بكر وتولية عمر، وقد أرسل سيدنا عمر بعزل خالد بن الوليد من القيادة، وعين مكانه أبو عبيدة عامر بن الجراح قائداً عاماً. إلا أن أبو عبيدة أخفى الخبر أثناء المعركة وترك خالداً يقود الجيش. وقد قاتل المسلمون ببسالة رائعة رغم تفوق الروم عليهم في العدد والعتاد، وانتصروا في هذه المعركة الخالدة في عام ٦٣٤ - ١٣ م. وبعدها استولى المسلمون على دمشق وحمص وبيت المقدس وخرج هرقل وغادر بلاد الشام.

كما قام عمرو بن العاص بفتح مصر، ليؤمن الفتوحات الإسلامية في الشام من خطر الرومان الذين كانوا يحكمون مصر وشمال أفريقيا. وقد كان ذلك في عام ١٩٢، وكانت مصر آنذاك ولاية رومانية، يحكمها القس كيرلس الذي يطلق عليه العرب المقويسن. واكتمل لعمرو بن العاص فتح مصر عام ٦٤١ - ٢٠ م، وبهذا أصبحت مصر ولاية إسلامية.

تحركت جيوش المسلمين بعد ذلك في جهة شمال أفريقيا فوصلت برقة في خلافة عمر (رضي الله عنه)، ووصلت طرابلس وتونس في خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وتمت محاولة لفتح شمال السودان (بلاد النوبة) في خلافة عمر، ثم أرسل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي السرح لفتح بلاد السودان عام ٦٣١ - ٢١ مصالح أهلها.

### ٢. الفتوحات في الميدان الشرقي :

يقصد بالميدان الشرقي، الدول والأراضي الواقعة إلى الشرق من الدول الإسلامية، وتشمل: إمبراطورية الفرس في العراق وفارس، وما جاورهما من

إمبراطوريات الهند والسنديين والصين.

بدأت المناوشات على جبهة الفرس بواسطة المثنى بن حارثة زعيم قبائل بكر، في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وتحققت الانتصارات في جنوب العراق. ثم قام أبو بكر بإرسال جيش خالد بن الوليد، لمواصلة الفتح بمعاونة المثنى بن حارثة. فانتصروا على الفرس، واستولوا على الحيرة والأبار. غير أن جيوش الفرس تكاثرت عليهم ودفعتهم إلى التراجع. ثم نُقل خالد بن الوليد – كما أسلفنا لدعم جبهة الشام.

وعندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أرسل جيشاً إلى الفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص .

### موقعية القادسية :

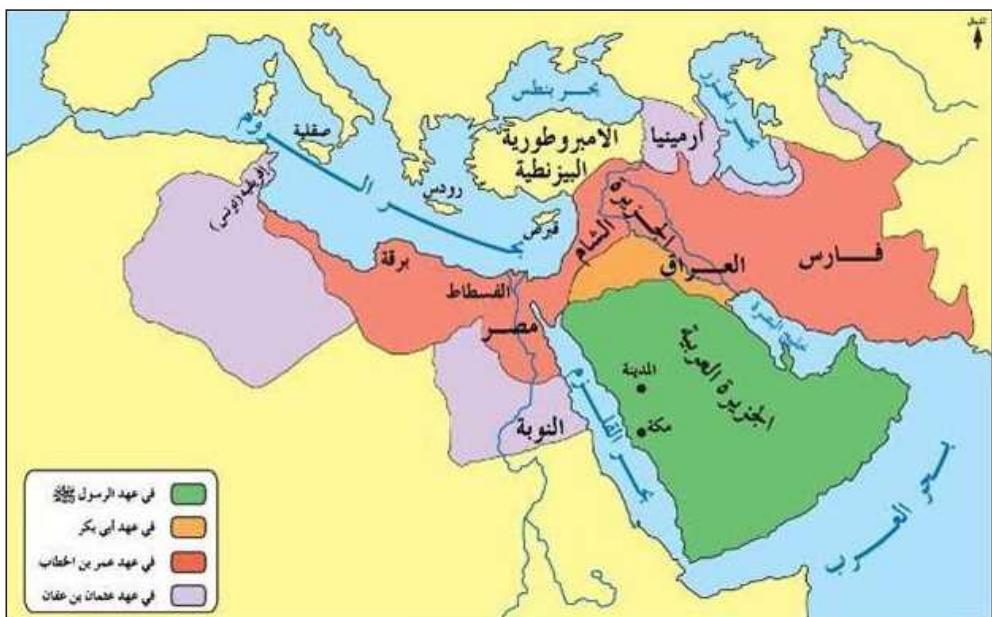
سار سعد (رضي الله عنه) في جيش بلغ تعداده نحو ثلاثين ألف مقاتل حتى وصل القادسية، وكان بها جيش بقيادة قابوس بن قابوس المنذر الذي تجمع حوله بعض الأعراب لمعاونة الفرس. وبعد وصول الجيش الفارسي بقيادة رستم في عدد كبير من المقاتلين إلى القادسية، وقع الصدام بين المسلمين والفرس.

قد كان النصر حليف المسلمين، الذين تمكّنوا من اقتحام معسكر الفرس وقتل قائدتهم رستم . وإعداداً كبيرة منهم، بينما استشهد بعض المسلمين. وتعد هذه الموقعة موقعة فاصلة بين المسلمين والفرس، إذ دخل المسلمون بعدها المدائن عاصمة الدولة الفارسية، في سنة ١٤ هـ.

وتبع ذلك أن تمكن جيش النعمان بن مقرن في موقعة نهاوند من هزيمة الفرس ، وتدمير قوتهم وفتح سائر الأنحاء في بلادهم.

وتوالى الفتوحات الإسلامية شرقاً في خلافة سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فوصل عبد الله بن عامر إلى نهر جيحون، وببلاد ما وراء النهر. ولعل أهم

إنجازات عثمان العسكرية تأسיסه للبحرية الإسلامية. إذ كان المسلمون حتى ذلك الوقت قوة بحرية مهابة، لكنهم لم يفكروا في ركوب البحر إلى أن أحس الخليفة عثمان بضرورة هذا الأمر. فأسس الأسطول الإسلامي، وهزم الرومان في عدة معارك بحرية أهمها: ذات الصواري في البحر المتوسط سنة ٦٣١ هـ - ٦٥٢ م. وتمكن المسلمون بعد قهرهم للأسطول البيزنطي من الاستيلاء على جزر المتوسط مثل قبرص وروdes وصقلية.



شكل رقم: ٦/٢ الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

## اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يأتي:

- ..... ١- العرب البائدة هم .....
- ..... ٢- كان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة رحلة الشتاء إلى ..... ورحلة الصيف إلى .....
- ..... ٣- بدأ الرسول الكريم الدعوة السرية أول الأمر فانضم إليه ..... و .....
- ..... ٤- سمح الرسول الكريم لأتباعه بالهجرة إلى الحبشة فهاجر إليها ..... و ..... و غيرهم .....
- ..... ٥- حث الرسول الكريم في خطبة الوداع المسلمين على ..... وحذرهم من ... .....
- ..... ١/ يجمع نظام الخلافة الإسلامية بين السلطة الروحية والسلطة .....
- ..... ٢/ قاد فتنة التحرير ضد الخليفة عثمان بن عفان اليهودي .....

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام كل عبارة خاطئة فيما يلي:

- ( ) ١- دخل الرومان تدمر في سنة ٢٧٢ م
- ( ) ٢- من أسباب معارضة قريش الدعوة الإسلامية تمسكها بعبادتها وعاداتها القديمة

( ) ٣- شارك الرسول الكريم في حفر خندق المدينة في سنة ٥ هـ

( ) ٤- من شروط صلح الحديبية أن تلتزم قريش برد من يأتي إليها من عند سيدنا محمد

( ) ٥- انتقل الرسول الكريم إلى جوار ربه في ١٣ ربيع الأول ١١ هـ

( ) ٦- تم اختيار الخلفاء الراشدين عن طريق التعين.

( ) ٧- كانت مملكة غسان حليفة للروماني.

#### (ج) صمم خريطة زمنية ووضح فيها الأحداث التالية:

- فتح مكة.

- غزوة أحد.

- بداية خلافة أبي بكر.

- نهاية خلافة عمر.

- موقعة اليرموك.

- فتح مصر.

- نهاية عهد الخلفاء الراشدين.

#### (د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:

جيش العسرة / مسلمة الكذاب / المقوقس / كتابة المصحف / زنوبيا / الأسود العنسي / بيعة الرضوان / اللخميون / الأنباط / عام الرماده / أيام العرب / حصن خيبر.

القائمة	رقم
حرب البسوس	١
بداية الردة	٢
عمر بن الخطاب	٣
البتراء	٤
صلح الحديبية	٥
مصر	٦
عثمان بن عفان	٧
اليهود	٨
أسامة بن زيد	٩
ندر	١٠
الحيرة	١١
حديقة الموت	١٢

#### (٥) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

- ١/ اذكر مهام المسجد الذي أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.
- ٢/ ما أهم ما تضمنته وثيقة المدينة؟
- ٣/ اذكر ثلاثةً من خصائص العهد الراشدي.

(و) أكتب في الموضوعات التالية:

- ١- مملكة حمير .
  - ٢- هجرة المسلمين إلى يثرب .
  - ٣- غزوة بدر .
  - ٤- صلح الحديبية .
  - ٥- إنشاء الدواوين.
  - ٦- موقعة القادسية.
  - ٧- الحياة السياسية للعرب قبل الإسلام.
- (ز) ارسم خريطة تقريرية وضح فيها فتوحات الخلفاء الراشدين.

**الوحدة الثالثة**

**من تاريخ أفريقيا**

## **أهداف الوحدة :**

**يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :**

- ١- يتعرف البيئة الطبيعية لأفريقيا .
- ٢- يتعرف أصول سكان أفريقيا وتوزيعهم .
- ٣- يعدد مميزات الحضارات الأفريقية القدية .
- ٤- يوضح إسهامات الحضارات الأفريقية القدية ودورها في الحضارة الإنسانية .
- ٥- يرسم ويقرأ الخرائط الزمنية والمكانية لأفريقيا في هذه الفترة .
- ٦- يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .
- ٧- يقدر عطاء الإنسان الإفريقي الحضاري .

## أفريقيا البيئة الطبيعية :

أفريقيا من قارات العالم القديم، ويرجع بعض الدارسين أصل اسم أفريقيا إلى أصول ببرية، بينما يرجعه البعض الآخر إلى أصول (إغريقية - رومانية)، فالرومانيون كانوا يطلقون لفظ أفريقيا على مستعمراتهم في تونس والجزائر حالياً، وربما كان ذلك مستمدًا من الكلمة اللاتينية قديمة تعنى (أرض الشمس المشرقة).

تبلغ مساحة قارة أفريقيا حوالي (11500000) ميل مربع، وهو ما يعادل مساحة أوروبا ثلاثة مرات تقريباً، وهي ثانية قارات العالم اتساعاً بعد قارة آسيا. ويفصل أفريقيا عن أوروبا البحر الأبيض المتوسط، ويفصلها عن قارة آسيا البحر الأحمر والمحيط الهندي. وتقترب أفريقيا من أوروبا عند مضيق جبل طارق، وترتبط في شمالها الشرقي بآسيا عن طريق شبه جزيرة سيناء وبرزخ السويس.

وأفريقيا غنية بالمياه العذبة، ومصادرها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية. وبأفريقيا أنهار عديدة أهمها: نهر النيل ونهر النيجر ونهر الكنغو ونهر الزمبيزي. بجانب ذلك أنهار صغيرة مثل: السنغال والفولتا والأورنج وشاري ولمبوبو. ولقد استفاد الأفريقيون من هذه الأنهار في الزراعة مما كان له أثر كبير على حياتهم وتطورهم الاقتصادي.

وتطل أفريقيا على محيطين هما المحيط الأطلسي من ناحية الغرب والمحيط الهندي من الشرق. لذلك فإنها تحكم في طرق المواصلات البحرية العالمية الهامة التي تمر عن طريق باب المندب، مضيق جبل طارق، مضائق تيران، قناة السويس ورأس الرجاء الصالح.

ونجد أن هذا الموقع الجغرافي المتميز جعل إفريقيا هدفاً للإطماع الاستعمارية منذ تاريخها القديم، فقد تعرضت للعديد من الحملات العسكرية التي استهدفت السيطرة

على بعض أجزائها المهمة. أن جاء الاستعمار الأوروبي فسيطر عليها عسكرياً واقتصادياً في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.



شكل رقم ١/٣ إفريقيا طبيعية

الدرس الثاني:

## سكان القارة الأفريقية :

تتعدد السلالات البشرية في أفريقيا، ويمكن تصنيفها إلى الآتي :

### ١- الساميون:

عاش الساميون في الجزء الشمالي من أفريقيا (المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافانا). ولقد هاجر الساميون العرب منذ قديم الزمان إلى أفريقيا عبر البحر الأحمر، أو عن طريق البر عبر سيناء وبرزخ السويس، أو عبر المحيط الهندي إلى شرق أفريقيا.

### ٢- الحاميون:

فهم السكان الأصليون في المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافانا). ويقسم الحاميون إلى:

أولاً : الحاميون الشرقيون ومنهم المصريون، التوبيون، البحة، الصوماليون والإثيوبيون.

ثانياً: الحاميون الشماليون ومنهم البربر والطوارق.

### ٣- النيليون:

استمدوا إسمهم من النيل، ويعيشون في أعلى النيل، في جمهورية جنوب السودان ويوغندا، ومنهم الشلك والنوير والأنواك.

## ٤- الزنوج:

### وينقسمون إلى قسمين :

أولاًً: السودانيون ويعيشون في غرب أفريقيا ويتحدثون لغات متعددة ومنهم :  
الماندي، السوننك، الصنغي والهوسا.

ثانياً : البانتو ويتحدثون لغة أو لغات متشابهة، وقد سكنا في مناطق جنوب أفريقيا منذ أقدم العصور. ومنهم الزولو المحاربون الأقوياء، الذين يسكنون المناطق الجنوبية من ساحل شرق أفريقيا. ومجموعة البانتو الزنوج جماعات زراعية منتشرة في كينيا ويوغندا.



شكل رقم: ٢/٣ من فنون البانتو

## ٥- البوشمن والأقرام:

يمثلون جماعات قديمة وفدت على القارة من بابها الشرقي، منذ عصور متقدمة، و يتميز هذا العنصر بالقامة القصيرة و البشرة السمراء، و يعيش هؤلاء على الصيد و جني الثمار. وهم شعب مرح يأخذ نفسه بالرقص و الغناء، كما اشتهروا بفن رسم الصخور. ويعبد البوشمن القمر وبعض مظاهر الطبيعة.

## ٦- الهوتنتوت:

هي جماعة رعوية، تمتاز بالبنية الجسمانية القوية والقامة الطويلة، وهم يمثلون جماعة قديمة لجأت إلى أقصى الجنوب الأفريقي. وهذه المجموعة فقدت نظامها القبلي بعد اتصالها بالهولنديين، فرجعوا إلى حياتهم التقليدية السابقة، بعد أن طردتهم الپانتو من المرعى الغنية إلى أطراف الصحراء، حيث يقيمون في أكواخ بسيطة من القش وفروع الشجر، ويقومون بتربية الأبقار والأغنام، ويعمل بعضهم الزراعة البدائية.

## ٧- الغنر السواحلـي:

هم نتيجة اختلاط العرب بالوطنيين الأفارقة، وينقسم السواحليون إلى:

١/ السواحليون الشماليون ويدعون الانساب إلى زيد بن علي، ويفخرون بأصلهم العربي.

٢/ السواحليون الجنوبيون ويدعون الانتماء إلى أسرة الحسن الشيرازي ويفخرون بأصلهم الفارسي.

وعلى هذا ظهرت لغة جديدة خليط بين العربية والفارسية مع اللهجات الپانتوية المختلفة. ومن المحتمل أن يكون ثلثا الكلمات السواحلية من أصل عربي - فارسي، وما تبقى من ذلك من أصل بانتوي. وأصبحت اللغة السواحلية لغة التجارة، وانتشرت بسرعة داخل أواسط أفريقيا. وهي الآن شائعة الاستعمال في بلاد الصومال، كينيا، يوغندا، تنزانيا، موزمبيق وشرق الكنغو.

## نماذج من حضارات أفريقيا القديمة

### (أ) الحضارة المصرية القديمة :

قامت في شمال وادي النيل، وقد حكمها من الأسرات الفرعونية ثلاثة أسرة، وأطلق على حكامها اسم الفراعنة. ومعالمها الحضارية لا تزال قائمة إلى يومنا هذا. وسنتناول الحضارة المصرية القديمة من خلال ثلاثة فترات هي:

#### أولاً: فترة الدولة القديمة (٢٩٠٠ ق.م - ٢٢٨٠ ق.م ) :

وتشتمل على الأسرات من الثالثة إلى العاشرة، ومن أهم سمات هذه الفترة أن أصبحت مصر أمة واحدة، في عهد الملك زoser مؤسس الأسرة الثالثة، ولعل مما يميز الحضارة المصرية القديمة اتصالها وتبادلها مع جيرانها من آشوريين وبابليين وفرس ونوبيين وليبيين، بالإضافة إلى اتصالها بالإغريق والرومان.

وأشهر ملوك هذه الفترة هم : الملك زoser أشهر ملوك الأسرة الثالثة الذي شيد أول هرم في التاريخ عرف باسم الهرم المدرج أو هرم سقاره، الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة، ولقد قام ببناء معابد وقلاع وقصور في مناطق مختلفة من مصر، ثم خوفو وخفرع ومنقرع الذين اشتهروا ببنائهم الأهرامات العظيمة الثلاثة على هضبة الجيزة إلى الجنوب الغربي من القاهرة.



شكل رقم: ٤/٣ أهرامات الجيزة

## **ثانياً: فترة الدولة الوسطى (١٧٨٥ق.م - ٢٠٦٠ق.م):**

**وهي تمت من الأسرة الحادية عشر إلى السابعة عشرة وأهم سمات هذه الفترة:**

أ - اهتم أهل مصر في عهد الدولة الوسطى بتنمية الجيش ليساعد في وحدة البلاد، ونشر الأمن، وتأمين الحدود، والقيام بالفتورات، الأمر الذي ساعد المصريين على الاستقرار ووفر لهم الرخاء.

ب - يعتبر الملك منتوحتب أهم شخصيات الأسر الحادية عشرة، وقد شيد المعبد الجنائزي في الدير البحري.

ج - غزا الهكسوس مصر بسبب ضعفها وتفككها، وبسبب استخدام أسلحة متقدمة على أسلحة المصريين، ولكن استطاع الأمير أحمس الأول، أحد أمراء طيبة أن يهزم الهكسوس، ويطردهم من مصر، وأن يؤسس الأسرة الثامنة عشرة التي تعد بداية عهد الدولة الحديثة.

## **ثالثاً: الدولة الحديثة (١٩٨٠ق.م - ١١٥٠ق.م):**

**تمتد من الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة الثلاثين، وأهم سماتها:**

أ/ أن المصريين في هذه الفترة أصبحوا عسكريين، ينظمون الجيوش ويقودونها في المعارك. وأنهم بعد أن قويت جبهتهم الداخلية في مصر، بدأوا سياسة توسعية بهدف اخضاع البلدان المجاورة لهم تحت نفوذهم السياسي عن طريق الفتح العسكري. فامتد نفوذهم من الفرات في آسيا، إلى الشلال الرابع على نهر النيل في أفريقيا.

ب/ اشتهرت الملكة حتشبسوت ببناء معبد الكرنك بالقرب من طيبة (العبادة الإله أمنون)، وجلبت إليه الحجارة من بلاد بنت (الصومال)، وبلاد التوبية ونقشت فيه كل آثارها.



شكل رقم: ٥/٣ معبد الكرنك

ج/ اشتهر تحتمس الثالث بلقب ( نابليون مصر ) ، لانه حكم حوالي خمسين سنة قضى منها عشرين سنة في الحروب وتوطيد الحكم. وتدلنا الكتابات المثبتة على جدران معبد الكرنك على سجل لحملاته التي قام بها خلال عشرين سنة. وقد تمكّن من الاستيلاء على معظم المدن في سوريا وفلسطين، وأصبحت هذه المنطقة جزءاً من الامبراطورية المصرية.

كذلك قام تحتمس الثالث ببناء أول أسطول بحري حربي عرف في التاريخ، وعن طريق أسطوله البحري هذا امتد نفوذه إلى بحر إيجة، وبسط نفوذه السياسي على جزره. وقد أنشأ مسلتين أمام معبد الاله الشمس في طيبة، وأمن حدود الامبراطورية المصرية عن طريق الحاميات العسكرية.

د/ تولى الحكم بعد منحتب الثالث ابنه منحتب الرابع الذي كان ميالاً إلى التفكير والتأمل في مسائل الدين، فهدأه تفكيره إلى نبذ عبادة الآله أمون، واتخاذ الاله قديم اسمه آتون إلهأ له ولرعاياه، وغير اسمه إلى أخناتون ومعناها (روح قرص الشمس المضي)، كما نقل العاصمة من طيبة إلى مكان بالقرب من ممفيس، وقد سميت باسم أختاتون (افق آتون) الـ الـ الامبراطورية الجديدة، وبني بها ثلاثة معابد لآتون كانت مكشوفة لتدخلها أشعة الشمس. ولكن بعد موت أخناتون، تولى الحكم صهره توت عنخ آتون، الذي اشتدت

المعارك بينه وبين كهنة آمون، الذين تغلبوا عليه وأضطروه إلى الرجوع إلى طيبة، وعبادة الآله آمون وتغيير اسمه إلى توت عنخ آمون.

هـ / اشتهر رمسيس الثاني بحملاته العسكرية على بلاد سوريا، وبأعماله العمرانية، فقد أقام معبد الرمسيوم في غرب الأقصر، ونحت معبدين كبيرين في الصخر عند أبوسمبل ببلاد النوبة، وأتم بهو الأعمدة بمعبد الكرنك. كذلك أقام رمسيس الثاني مسلة في معبد الأقصر.

تعرضت الامبراطورية المصرية بعد وفاة رمسيس الثاني لكثير من عوامل الضعف والانحلال حتى سقطت وذلك للأسباب التالية:

- ١- ضعف الحكام الذين جاءوا بعد رمسيس الثاني، وتنافسهم على العرش.
- ٢- تفكك البلاد وضعف الروابط بين أجزائها.
- ٣- تدخل رجال الدين في شؤون الإدارة.
- ٤- الانغماس في الترف والملذات، وتركيز الثروة في فئة قليلة، وانتشار الفقر بين كثير من الناس.
- ٥- اهمل الجيش وعدم تقويته وتنظيمه، بل كان يتكون من الأجانب المرتزقة مثل الإغريق والليبيين وغيرهم.
- ٦- ظهور دول قوية في الشرق وعملها على الإلقاء من ضعف سوريا ومصر للتوسيع على حسابها. ومن هذه الدول دولة آشور، التي قامت في بلاد ما بين النهرين (العراق)، وبسطت نفوذها على سوريا ومصر في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

## ( ب ) حضارة أكسوم الحبشية :

وفد إلى أرض الحبشة قبائل سامية من اليمن تدعى ( حبشت )، وهي التي سميت البلاد باسمها فيما بعد، وقد نشأت مملكة أكسوم في الجزء الشمالي من الهمبة الحبشية، ويمتد تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وقد بلغت مملكة أكسوم مجدها وسلطانها في الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني والسابع الميلاديين، حيث امتد نفوذها حتى بلاد النوبة في الشمال، والبحر الأحمر من ناحية الشرق، وحتى الصومال على المحيط الهندي. وبامتداد نفوذها وهيمنتها على طرق المواصلات، فقد نشطت قوافلها واتسعت تجارتها الخارجية عن طريق عدوليس على البحر الأحمر، وميناء زيلع على خليج عدن.



شكل رقم: ٦/٣ مملكة أكسوم

وقد تميزت حضارتها بزراعة المدرجات الجبلية. كما تميزت حضارة أكسوم بإنشاء الحصون والقلاع، وبناء المعابد والمسلاط.

وتخل تاریخهم ذکر عبورهم البحر الأحمر، واحتلالهم لبعض الأجزاء من جنوب شبه الجزيرة العربية - مواطن أسلافهم - وذلك في سنة ٣٤٠ م. ومن أشهر ملوكهم عیزانة الذي غزا مملكة مروي في القرن الرابع الميلادي. وكذلك في عهده دخلت المسيحية إلى الحبشة. وكانت آخر محاولة لهم للسيطرة على بلاد العرب هي غزو الكعبة بقيادة أبرهه في سنة ٥٧٥ م، وبعد وفاة أبرهه قامت ثورة وطنية في اليمن انتهت هذه الثورة بطرد الأحباش من اليمن بمساعدة الفرس، ومنذ تلك الفترة بدأت أكسوم الحشية في التدهور والانحلال.

## (ج) حضارات شمال إفريقيا القديمة:

سكن البربر شمال إفريقيا والصحراء الكبرى، منذ العصر الحجري الأول واحتفظوا بلغتهم لقرون طويلة، وكانوا يمارسون عادةً حياة الرعي والبداوة.

ولقد مروا في تاريخهم قبل الفتح الإسلامي بعده مراحل يمكن ايجازها على النحو التالي:

### ١- العهد القرطاجي (٨١٤ ق.م - ١٤٦ ق.م):

أسس الفينيقيون قرطاجنة في سنة ٨١٤ ق.م، عاصمة لحكمهم في شمال إفريقيا، وقد اشتغلوا بالملاحة والتجارة، وأسسوا على شواطئ البلدان التي تاجروا معها موانئ ومكاتب تجارية، ومن خلالها نفوا نفوذهم، وفي قرطاجنة أسسوا أول حكومة نظامية في شمال إفريقيا. وقد امتدت سلطة قرطاجنة من شواطئ ليبيا إلى جبل طارق.



شكل رقم: ٧/٣ آثار قرطاجنة

## ٢- العهد الروماني (١٤٦ق.م - ٣٩م):

وفي هذا العهد كانت شمال أفريقيا ولاية رومانية، على راسها حاكم عام روماني. وقد تميز هذا العهد بفرض الضرائب الباهظة والظلم وانتزاع الرومان أراضي البربر.

## ٣- العهد الفندي (٣٩م - ٤٣م):

الفندي أو الوندال قبائل جرمانية، عاشوا متنقلين في أوروبا الوسطى لمد طويلة، واستغلوا ضعف الدولة الرومانية، فدخلوا فرنسا في سنة ٤٠م، ثم زحفوا إلى إسبانيا وأسسوا لهم مملكة فيها. وقد استجدى الحاكم الروماني لشمال أفريقيا – الذي كان قد استقل عن روما- بقائد الوندال الذي عبر البحر الأحمر إلى شمال أفريقيا، وأنشا فيها حكماً للوندال، وقد تميز عهدهم بالفساد.

## ٤- العهد البيزنطي (٥٣٤م - ٦٤٧م):

تميز هذا العهد بالضرائب الباهظة، ونهب الأراضي والظلم، مما أدى إلى قيام ثورات عديدة من البربر ضد البيزنطيين، وظلت بلاد البربر ولاية بيزنطية حتى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي.

وبعد الفتح الإسلامي لبلادهم اختلط البربر مع العرب، خاصة بعد هجرة قبائلبني هلال بأعداد كبيرة إلى الصحراء الكبرى من بلاد المغرب في القرن الحادي عشر الميلادي. ومن أشهر قبائل البربر : صنهاجة، زناتة، كتامة، مصمودة، لواته، وهوارة.

## اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يلي:

- ..... ١- إفريقيا كلمة لاتينية تعني .....
- ..... ٢- كان الرومان يطلقون لفظ إفريقيا على مستعمراتهم في ..... و.....
- ..... ٣- مجموعة البانتو جماعات زراعية منتشرة في ..... و.....
- ..... ٤- استطاع الأمير ..... هزيمة الهكسوس وطردهم من مصر.
- ..... ٥- تميز العهد البيزنطي في شمال إفريقيا قبل الفتح الإسلامي ب..... و.....

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- ( ) ١- إفريقيا هي القارة الوحيدة التي يقسمها خط الأستواء.
- ( ) ٢- عاشت سلالة الساميون في الجزء الجنوبي من إفريقيا.
- ( ) ٣- اشتهرت المملكة حتشبتوت ببناء معبد الكرنك.
- ( ) ٤- نشأت مملكة أكسوم في الجزء الجنوبي من الهضبة الحبشية.
- ( ) ٥- أسس الفينيقيون مدينة قرطاجنة في سنة ٨١٤ م.

(ج) أكتب مقالاً قصيراً في الموضوعين أدناه:

١- سمات الدولة المصرية الحديثة.

٢- مملكة أكسوم الحبشية .

## **الوحدة الرابعة**

# **حضارات أوربا القديمة اليونان والرومان**

## **أهداف الوحدة :**

**يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:**

- ١ . يتعرف ظروف نشأة حضارتي اليونان والرومان .
- ٢ . يشرح مقومات نشوء الحضارات .
- ٣ . يعدد إنجازات اليونان والرومان الحضارية .
- ٤ . يقدر إسهام الحضارتين في تقدم البشرية .
- ٥ . يقرأ ويرسم الخرائط الزمنية والمكانية للحضارتين .
- ٦ . يكتب المقال القصير في موضوعات الوحدة .

## الدرس الأول:

### عوامل نشوء حضارتي اليونان والرومان

#### من الحضارات المهمة التي نشأت في أوربا في فترة التاريخ القديم:

١- حضارة اليونان: وتعرف أيضاً بحضارة الإغريق، والحضارة الهيلينستية. وقد سادت في بلاد اليونان في الفترة من القرن الثامن ق.م إلى القرن الرابع ق.م.

٢- حضارة الرومان: والتي تمحورت حول روما في شبه الجزيرة الإيطالية، في الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الخامس م. .

والحضارتان بلغتا درجة كبيرة من التقدم والرقي. وأثرتا بشكل واضح في تقدم البشرية الحضاري. وكما درسنا سابقاً فإن أهم عاملين في قيام أي حضارة هما الأرض والإنسان.

#### ١/ عامل الأرض:

ونعني به الموقع، والظروف الطبيعية، والموارد الاقتصادية.

##### (أ) اليونان:

تقع شبه جزيرة اليونان في الجزء الجنوبي الشرقي لقاربة أوربا. تحيط بها ثلاثة بحار، بحر إيجية من الشرق، والبحر الإدرياتيكي من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من جهة الجنوب. وتحفل بحارها بمجموعة من الجزر أكبرها كريت وكورنثيا. (لاحظ شكل ١/٤).



شكل ١/٤ خريطة بلاد اليونان

وتميز تصارييس اليونان بالتنوع، وتغلب على سطحها الطبيعة الجبلية، لاسيما في الشمال، بينما تنتشر السهول والوديان في جزئها الجنوبي.

أما مناخها في الأجزاء الجنوبية فهو مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتمد، وفي شمالها يسود مناخ المرتفعات المائل إلى البرودة. ويكثر هطول الأمطار في جزئها الغربي مما أدى لانتشار المراعي والغابات. ونجد أن مناخ حوض بحر إيجة يتميز باعتدال مناخه، وكثرة جزره وخلجانه، مما سهل الملاحة فيه.

وتوجد في شبه الجزيرة اليونانية مجموعة من الأنهار أهمها: أخيلوس، أفيوس وأبيدوس.

وتتألف اليونان القديمة من إثنى عشرة مقاطعة، أهمها: تساليا، كورنثيا، أتيكا ولاكونيا.

### (ب) الرومان:

أما الرومان فقد نشأت حضارتهم في شبه الجزيرة الإيطالية. حيث يحدها من الشرق البحر الإدرياتيكي الذي، يفصلها عن بلاد اليونان، ومن الغرب البحر التيراني، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط. وتناثر حول شبه الجزيرة مجموعة من الجزر أهمها: كورسيكا، سردينيا وجزر البيلار. ونلاحظ هذا التشابه الواضح بين موقع الحضارتين.  
( لاحظ شكل: ٢/٤ )



شكل: ٢/٤ خريطة  
إيطاليا طبيعية

- حدد أوجه التشابه بين موقعي الحضارتين.

يمتاز سطح إيطاليا بالتنوع إذ تمتد جبال الألبين على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة، بينما تنتشر السهول في الوسط والشرق والشمال، وأهمها: سهل اللاتيوم الذي يجري فيه نهر التiber الذي تطل عليه مدينة روما. وسهل أتروريا ويجري فيه نهر الأرنو. وسهل لمبارديا يشقه نهر أليو. وفي الشمال تمتد سلسلة جبال الألب.

أما مناخ شبه الجزيرة الإيطالية: ففي الجنوب يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتمد، وفي الشمال يميل المناخ إلى البرودة.

## ٢ عامل الإنسان:

الإنسان هو صانع الحضارات ومبدعها، وكل عنصر بشري خصائص ومميزات تعكس في إنتاجه المادي والروحي.

### (أ) اليونانيون- الإغريق:

يعتبر اليونانيون من شعوب البحر الأبيض المتوسط. وكثأن الشعوب التي تعيش في مناطق بحرية، فقد جاء تكوينهم نتيجة لاختلاط العديد من الجماعات البشرية على مدار التاريخ، كالمينوبيين والأخين والدوربيين والأيونيين. وقد توحدت هذه الجماعات في اللغة والثقافة لتكون الشعب اليوناني الذي أبدع هذه الحضارة. ويتميز اليونانيون بالواقعية والنشاط والتفكير العلمي التأملي.

### (ب) الرومان:

نجد أيضاً أن شعوباً متعددة قد سكنت شبه الجزيرة الإيطالية، وتداخلت فيما بينها مكونةً الشعب الروماني. ومن هذه الشعوب الليغوريين والأتروسكين واللاتين. وقد تأثر الرومان بالحضارات السابقة والمعاصرة لهم، مثل: اليونانية والفرعونية والفينيقية والقرطاجية. ويتميز المواطن الروماني بالولاء الوطني والروح العسكرية والقدرة على التنظيم.

الدرس الثاني:

## حضارة اليونان:

### (أ) الفنون والأداب والعلوم:

تميزت الحضارة اليونانية بابداعها في مجالات الفنون والأداب والعلوم. وقد شكل هذا الرقي الثقافي الأساس المتبين الذي قامت عليه هذه الحضارة.

#### أولاً: الفنون:

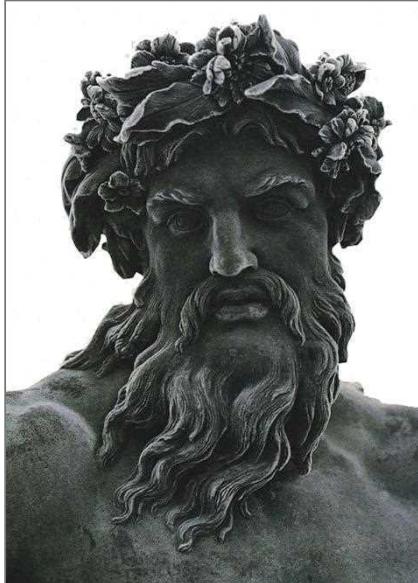
##### المعمار:

برع اليونانيون في فن المعمار، وقد امتازت آثارهم المعمارية بالضخامة، مع الاحتفاظ بالناوحي الفنية والجمالية. ونذكر منها: قصر (كنوسوس) شمال جزيرة كريت، والذي بني حوالي عام ١٦٠٠ ق.م، في مساحة ٢٠٠٠٠ متر مربع. ومعبد (البارثينون) في أثينا، ويرجع بناؤه لعام ٤٣٨ ق.م. ومعبد (أرتميس) ومعبد (زيوس) في أولمبيا. كما اشتهر اليونانيون ببناء المسارح الضخمة، مثل مسرح مدينة (إيبيداروس) الذي يتسع لأربع وعشرين ألف مشاهد. وكثير من هذه الآثار بقي حتى يومنا هذا لمتانة بنائها.



شكل: ٣/٤ معبد البارثينون

## التصوير والنحت:



رسم اليونانيون على جدران القصور والمعابد، مصوريين جوانب حياتهم. مثل الرسومات الجدارية على قصر كносوس، ومعبد البارثينون والأكروبوليس. كما مارسوا النحت البارز لتزيين المباني كمعبد البارثينون. كما نحت اليونانيون الكثير من التماثيل من الحجر والرخام والخشب والمعادن لتخليد آلهتهم وعظامهم، كتماثيل زيوس وأفرو狄ت وفيدياس.

شكل: ٤/٤ تمثال زيوس

## الفخار:

بلغت صناعة الفخار اليوناني درجة كبيرة من الرقي. فقد صنع اليونانيون أوانيهم بشكل رائع من الفخار والخزف والمعادن كالذهب والفضة والبرونز. وزينوا هذه الآنية برسومات رائعة تصور كثيراً من جوانب حياتهم. وقد صدرت هذه الآنية إلى كل الدول المجاورة لهم.

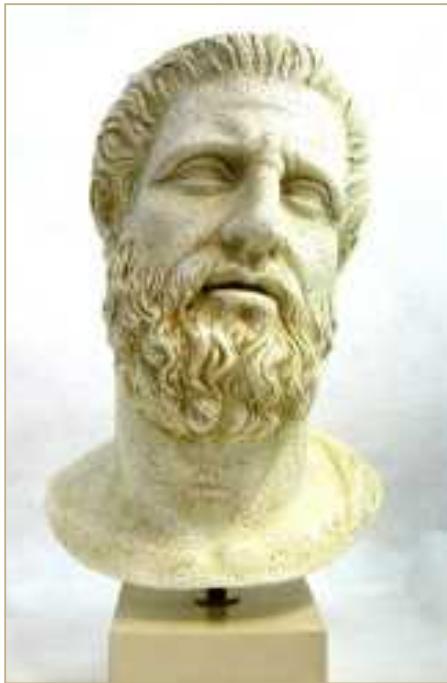


شكل: ٤/٥ نماذج للآنية اليونانية

## ثانياً: الآداب:

إلى جانب براعتهم في الفنون، برع اليونانيون في الآداب، ونعني بها الشعر والنشر والعلوم الإنسانية. ونعرض فيما يلي لأهم أدبائهم وأعمالهم:

- ١- هيرودوت: (هيرودوت)؛ ويعتبر أبو التاريخ، لأنه أول من ألف كتاباً في التاريخ. وقد تناول في كتابه تاريخ العالم القديم، وتحدث فيه عن مملكة مروي في السودان.
- ٢- ثوكيدides: الذي كتب تاريخ الحرب بين أثينا وإسبرطة في أواخر القرن الخامس ق.م.
- ٣- ظهر كذلك لدى اليونان مجموعة من الخطباء البارزين الذين تناولت خطبهم الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع اليوناني في ذلك الوقت، ومنهم: بركليس وديموسثينيس.
- ٤- وفي مجال الفلسفة لمع فلاسفة اليونان: أرسطو وإفلاطون وسocrates الذين وضعوا أساس علم الفلسفة، وتناول فكرهم الفلسفى كافة جوانب الطبيعة والحياة.
- ٥- وهناك المسرحيون أمثال: إيسخيلوس، وسوفوكليس، ويوربيديس الذين ألفوا عشرات المسرحيات التراجيدية. وأرسطوفانيس الذي اشتهر بمسرحياته الكوميدية. وقد تناول الأدب المسرحي كافة جوانب الحياة اليونانية.
- ٦- كما اشتهر اليونانيون بالشعر الملحمي. والقصيدة الملحمية عبارة عن رواية أسطورية طويلة، مصاغة شعراً. ومن ذلك ملحمتا (الإلياذة والأوديسة) اللتين صاغهما الشاعر اليوناني هوميروس. وهذه الملحم الشعري تصور بطولات اليونانيين في حر وباتهم.



### ثالثاً: العلوم:

برز كذلك عدد كبير من العلماء اليوناني في العلوم الطبيعية المختلفة، وقد وضعوا الأساس لكتير من العلوم الحديثة، منهم:

**١- أبكراتوس (أبقراط):** وهو مؤسس علم الطب الحديث، وقد ركز مبادئ الصحة العامة، واهتم بالجانب الأخلاقي للطبيب، وهو صاحب القسم المشهور والمستخدم حتى يومنا هذا. ومن علماء الطب أيضاً جالينوس الذي اكتشف أعصاب الإحساس والحركة.

**٢- فيثاغورث:** عالم الرياضيات، مخترع جداول الضرب، وصاحب النظرية المعروفة في حساب المثلثات.

**٣- إقليدس:** ويعتبر أبو الهندسة المستوية، وله العديد من المؤلفات في علم الهندسة.

**٤- أرخميديس:** كان عالماً في الرياضيات والفالك والهندسة، وقد إخترع كثيراً من الآلات. وهو صاحب نظرية قياس حجم الأجسام غير المنتظمة عن طريق غمرها في الماء.

**٥- وقد اكتشف اليونانيون** كروية الأرض، وعرفوا كواكب المجموعة الشمسية، وأن الأرض ليست مركز الكون. وفاسوا سرعة دوران الأرض والكواكب الأخرى، ورصدوا النجوم وال مجرات.

## حضارة اليونان

### (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

استطاع اليونانيون أن يؤسسوا حكماً قوياً دام لقرون متعددة. وقد استند ذلك على نظم حكم متطورة قادت دولتهم في اتجاه القوة والاستمرار.

#### أولاً: الاقتصاد:

اعتمد اليونانيون على التجارة كنشاط اقتصادي رئيس، فهم أول التجار في العالم. وقد جابت أساطيلهم موانئ البحر الأبيض المتوسط الآسيوية والإفريقية، فضلاً عن الأوروبية. وقد ساعدتهم على ذلك موقع بلادهم البحري الممتاز، إلى جانب قلة أراضيهم الزراعية ورعايدهم لغابة الطبيعة الجبلية على بلادهم. هذا إلى جانب توفر الغابات التي تصلح أخشابها لصناعة السفن. وقد درت عليهم التجارة دخلاً عريضاً، قادهم لحياة الترف التي عاشوها.

كما مارسوا صيد الأسماك بصورة واسعة واعتمدوا عليها في غذائهم. وزرعوا في أرضهم السهلية، واهتموا بشجرة الزيتون، واستخرجوا زيتها. وربوا الماعز والأبقار. واستخرجوا المعادن المختلفة كالذهب والفضة والبرونز واستخدموها في صناعاتهم.



شكل: ٤/٧ الأسطول التجاري اليوناني

## ثانياً: النظم الاجتماعية:

تطور النظام الاجتماعي اليوناني من النظام القبلي، الذي يشكل فيه رؤساء القبائل السلطة، ويسطرون على الثروة، إلى نظام متعدد الطبقات، على قمته الطبقة الأرستقراطية التي تهيمن على مصادر الثروة، وعلى السلطة السياسية. تليها طبقة العامة وتشمل أصحاب المهن وال فلاحين والجنود، ولهم حق المشاركة السياسية. وطبقة الأرقاء وهي الطبقة الدنيا المحرومة من كافة الحقوق. وقد تطور هذا النظام الطبقي في ظل إصلاحات الحاكم (سولون) فأصبح هناك أربعة طبقات، هي: الأغنياء، الفرسان، الفلاحون، الفقراء أو الأتباع. وقد أعطيت الطبقة الرابعة حقوقاً أكثر.



شكل: ٨/٤ صورة لمواطنين يونانيين

## ثالثاً: الحياة الدينية:

يميل اليونانيون إلى التدين. وقد عبدوا آلهة متعددة، أعطوا لها صوراً بشرية، فهي تحب وتحقد وتتصارع وتتزوج مع البشر. واعتقدوا أن مسكن الآلهة هو جبل الأولمب. وعلى رأس الآلهة (زيوس) وهو خالق الآلهة جميعاً والبشر. ومنها (زفس) إله السماء والرعد، وأرتميس) إله الغابات والصيد، و (آلاريس) إله الحرب، وأفروديت) إلهة

الحب والجمال، و(بوسايدن) إله البحار. وقد حفلت أساطير اليونان بقصص وأخبار هؤلاء الآلهة.



شكل: ٩/٤ تماثيل لبعض آلهة اليونان

#### رابعاً: الألعاب الأولمبية:

اشتهر اليونانيون بحبيهم للرياضة، وقد ابتدعوا ستة عشر منشطاً رياضياً. وكانوا يقيمون احتفالاً سنوياً في سهل أولمبيا، يتنافس فيه الرياضيون من كل أنحاء اليونان، في العدو والقفز وسباق العربات والملاكمه ورمي الرمح وغيرها. وقد احتفظ العالم بتقليد الألعاب الأولمبية حتى يومنا هذا، وأصبحت المشاركة فيه عالمية.

#### سؤال:

أين كانت آخر دورة للألعاب الأولمبية؟

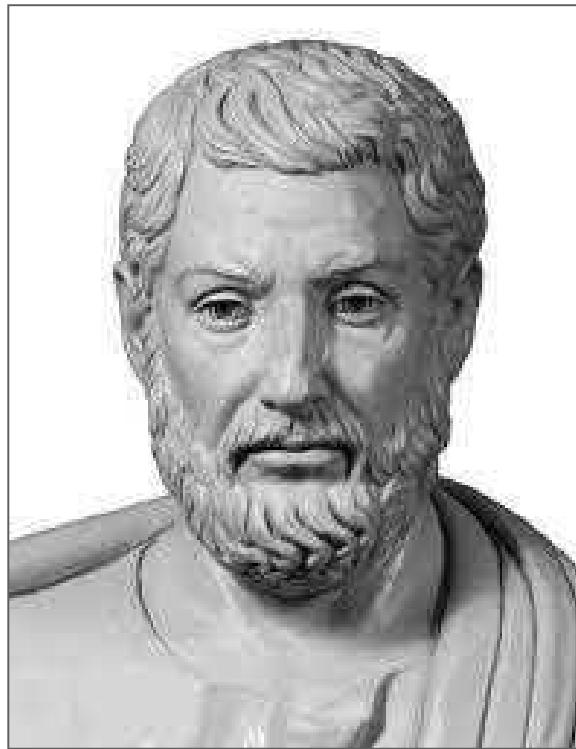
وأين ستكون الدورة القادمة؟

## خامساً: النظم السياسية:

تطور النظام السياسي (نظام إدارة الدولة) في اليونان القديمة، من حكم الطبقة الأرستقراطية، إلى حكم الطغاة، إلى حكم الأقلية، حتى وصل في تطوره إلى الحكم الديمقراطي الذي يتيح قدرًا من المشاركة الشعبية في الحكم. وذلك في ظل نظام دولة المدينة الذي ابتكره اليونانيون. إذ شكلت مدن اليونان الكبيرة حكومات مستقلة عن بعضها البعض، كأثينا وإسبرطة وطروادة وكورنث و Macedonia. وقد شكلت كل مدينة وما يحيط بها من قرى دولة مستقلة. ورغم الصراعات بين هذه المدن إلا أنها كانت تتوحد في مواجهة الغزو الخارجي.

وقد وصل المجتمع الأثيني إلى نظام ديمقراطي متتطور في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، بفضل القوانين التي وضعها السياسي والمشرع اليوناني (سولون) الذي عين حاكماً لأثينا عام ٥٩٤ ق.م. وقد سمحت هذه القوانين للمواطنين بالمشاركة في الحكم عن طريق الانتخاب للمجالس الشعبية. كما حفظت لهم حقوقهم القانونية.

أطلق على حاكم المدينة إسم (الأركون) ويتم انتخابه من قب المجلس الأعلى (الأريوباجوس). مع وجود مجلس الشورى (مجلس الأربعيناء). والجمعية الشعبية (الأكليسيا) التي يشارك الشعب في جلساتها. وبهذا أصبح للمواطنين حق المشاركة السياسية. كما تم تأسيس (مجلس المحلفين) أو مجلس القضاء الأعلى، من ست آلاف عضو، يتم اختيارهم من جميع الطبقات، للنظر في كافة القضايا.



شكل: ٤/١٠ السياسي والمشرع سولون

الدرس الرابع:

## حضارة الرومان:

(أ) الفنون والآداب والعلوم:

أولاً: الفنون:

١- المعمار:

بني الرومان صرحاً معماريّة تشهد لهم بالبراعة في هذا الفن. وقد امتازت مبانيهم بمتانتها إلى جانب جمالها. ونذكر من آثارهم المعماريّة مبني الكلوزيوم في روما، والبازيليك (مبني العدالة)، وسوق تراجان في روما، ومعبد أبواللو ومسرح بالبس. إضافة إلى أقواس النصر الجميلة التي بنيت لقادة المنتصرين.



شكل: ١١/٤ مبني الكلوزيوم في روما

## ٤- التصوير والنحت:



انتشر فن الرسم عند الرومان، إذ رسموا الأشخاص من عظماء وألهة وعامة، وصوروا كثيراً من جوانب حياتهم، على جدران الهياكل والبيوت والأروقة والساحات العامة. وقد تأثرت رسوماتهم بالفن اليوناني.

أما النحت فقد مارسو النحت البارز على الأعمدة والجدران وأقواس النصر بعرض الزينة. كما نحتوا التماثيل من الحجر والرخام والصلصال والمعادن لقادتهم وزعمائهم كأغسطس، ويوهانس قيصر، وكلوديوس ونيرون.

شكل: ٤/١٢ تمثال يوهروس قيصر

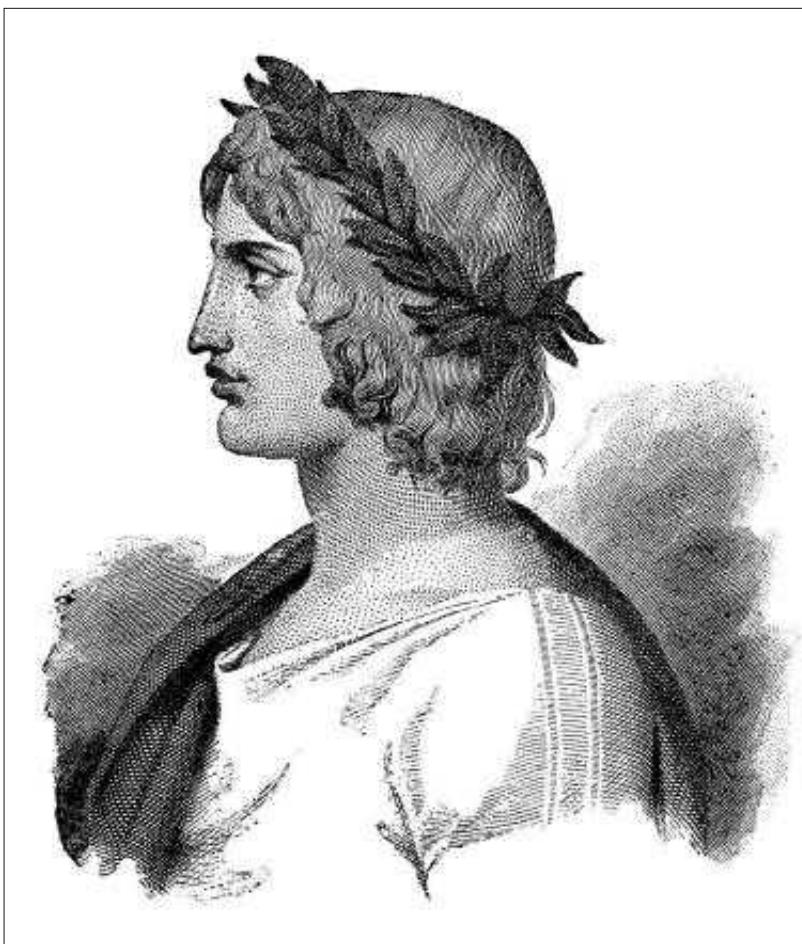
## ثانياً: الآداب:

كانت اللاتينية هي لغة اليونان، وبها كتبوا آدابهم التي تأثروا فيها بالأدب اليوناني. ونذكر من أعمالهم الأدبية:

- ١- ملحمة (أنيوس) المسماة (أناليس) وهي ملحمة شعرية تناول فيها تاريخ روما.
- ٢- رسائل (شيشرون) وهو من خطباء الرومان البارعين، كتب مائة رسالة ضمنها أفكاره، وصور فيها حياة مجتمعه.
- ٣- ومن المؤرخين برز: قيصر، كراسوس، وليفيوس الذي وضع مؤلفاً ضخماً في

التاريخ حتى عصر الإمبراطور أغسطس.

- ٤- وظهر من شعراء الرومان: فرجيل صاحب ملحمة (الأنياد)، وهوارس.
- ٥- وفي مجال الفلسفة بُرِزَ سينيكا الذي ألف في الفلسفة والأحلام، وكتب بعض المسرحيات التراجيدية، وكذلك أفلوطين وبلينيوس.



شكل: ١٣/٤ الشاعر فيرجيل

### **ثالثاً: العلوم:**

لم يصل علماء الرومان إلى المكانة التي بلغها علماء اليونان، ومع ذلك كانت لهم إنجازات مهمة، نذكر منها:

- ١- بلينيوس الأكبر: وقد وضع ٣٧ مجلداً في التاريخ الطبيعي.
- ٢- بمنيوس: وقد برع في علم الجغرافيا، وصنف أقاليم العالم الطبيعية.
- ٣- أورليوس كرنتليوس: صنف كتاباً ضخماً في علم الطب باللاتينية، ولا زالت المصطلحات الطبية التي أوردها في كتابه تسيطر على علم الطب حتى يومنا هذا.

## حضارة الرومان

### (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

#### أولاً: النظام الاقتصادي:

نشأت الحضارة الرومانية كحضارة زراعية، لتتوفر مساحات كبيرة من السهول الخصبة في أحواض الأنهر الكبيرة، كالنيل والأواني وسهول لمبارديا. وقد اشتهر الرومان بانتاج القمح والكرم والزيتون. وكانت ظروف الفلاحين المعيشية جيدة. غير أن الغزوات والحرabات المتصلة التي خاضها الرومان قد أدت إلى زعزعة النظام الزراعي، وأثرت على حياة الفلاحين. كما قامت الدولة بتغيير نظام ملكية الأرض بمنح مساحات ضخمة من الأراضي الزراعية للعسكريين كمكافأة لهم، مما أدى لنشوء الإقطاع العسكري، وأصبح أصحاب هذه الأرض من الفلاحين أجراء فيها.

وإلى جانب ذلك استفاد الرومان من موقعهم البحري في ممارسة التجارة. وقد ازدهرت هذه التجارة بعد أن اكتمل للرومان السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط في العهد الإمبراطوري.

#### ثانياً: الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع الروماني مجتمعاً قليلاً طبقياً، وقد تكون من طبقتين رئيسيتين هما:

١/ طبقة الأحرار. ٢/ طبقة الأرقاء.

وطبقة الأحرار بدورها انقسمت إلى أربعة طبقات هي:

٣/ طبقة العوام. ٤/ طبقة العتقاء. ٥/ طبقة النبلاء.

وقد كانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقة الأحرار، بينما حرم منها العتقاء والأرقاء.

### ثالثاً: الحياة الدينية:

كان الرومان يعبدون قوى الطبيعة ويعتقدون بتأثيرها على الإنسان، وقد قدموا لها القرابين ليتقوا هذا التأثير. كما آمنوا بوجود الجن وصلته بالبشر، واعتقدوا بسكنه في الغابات. وقد عبد الرومان إلى جانب ذلك ثالوثاً إلهياً، تمثل في: جوبيتير كبير الآلهة وإله السماء والأمطار، وجانوس إله الحرب، وفيستا إلهة النار. مع وجود عدد آخر من الآلهة الفرعية.

### رابعاً: النظم السياسية:

طبق الرومان في البداية النظام الملكي الانتخابي، حيث يتم انتخاب الملك من قبل مجلس يسمى (مجلس الجماعات) لمدى حياته. وإلى جانب الملك ومجلس الجماعات يوجد (مجلس الشيوخ) الذي يمثل الشعب. ثم انتقل الرومان بعد ذلك إلى النظام الجمهوري عام ٥٠٩ ق.م.، واستمر هذا النظام لحوالي خمس قرون، حتى عام ٣٠ ق.م. وقد بدأ النظام الجمهوري الروماني بسيطرة الأقلية (طبقة النبلاء) على شؤون الحكم، دون طبقة العامة. فقد أصبح على رأس الحكم، مكان الملك، موظفان يطلق على كل منهما لقب (فصل)، ويتم انتخابهما سنويًا. وإلى جانبهما في الحكم مجلس الشيوخ (السناتو) وقد سيطرت طبقة النبلاء على المجلس، وعلى الوظائف العامة في الدولة. وقد حدا ذلك بطبقة العامة لأن تقاد نضالاً شرساً لانتزاع حقوقها السياسية. وقد تمكنت في القرن الثالث ق.م من الحصول على حق عضوية مجلس الشيوخ والترشح للوظائف العامة.

بعد ذلك قادت روما مجموعة من الحروب التوسعية، خارج حدود إيطاليا. فامتدت شرقاً حتى سوريا وأسيا الصغرى، وغرباً إلى شبه جزيرة آيبيريا، وجنوباً إلى مصر

و شمال إفريقيا. وأصبحت بذلك إمبراطورية متراكمة الأطراف، فانتقلت إلى الحكم الإمبراطوري.



شكل: ١٤/٤ حدود الإمبراطورية الرومانية

## اختبار الوحدة

(أ) أكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- ١- تعرف حضارة اليونان أيضاً بالحضارة الهيلينستية .....)
- ٢- يحد شبه الجزيرة الإيطالية من الشرق البحر التيراني. ....)
- ٣- يعتبر جالينوس من أبرز علماء الفلك اليونانيين. ....)
- ٤- استخدم اليونانيون النحت البارز لتزيين المباني .....)
- ٥- ابتدع الرومان الألعاب الأولمبية. ....)
- ٦- طبق الرومان في البداية النظام الملكي الوراثي. ....)

(ب) أكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- نشأت حضارة الرومان في .....
- ٢- تهطل الأمطار بغزارة في الجزء ..... من بلاد اليونان وتنمو الغابات.
- ٣- من أروع الآثار المعمارية اليونانية ..... الذي شيد في شمال جزيرة كريت.
- ٤- اهتم اليونانيون بزراعة شجرة .....
- ٥- يعتبر المؤرخ اليوناني ..... أبو التاريخ.
- ٦- تأثرت رسومات الرومان بالفن .....

**(ج) ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي:**

١- اعتمد اقتصاد اليونان بشكل رئيس على:

- أ. الزراعة.      ب. التجارة.      ج. صيد الأسماك.      د. التعدين.

٢- عبد اليونانيون آلهة متعددة كان كبيرهم هو:

- أ. زيوس.      ب. زفس.      ج. آلاريس.      د. أرتيميس.

٣. الطبقة التي حرمت من حقوقها في ظل الحكم الروماني هي:

- أ. طبقة العامة.      ب. طبقة العتقاء والأرقاء.      ج. طبقة الأتباع.      د. طبقة الفلاحين.

**(د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:**

ألفيوس/ التبير/ كورسيكا/ كريت/ ألبور/ البارثينون/ جوبيتير/ أبكراتوس/ إقلبيس/  
هوميروس/ فيرجيل/ السناتو.

الإجابة	القائمة
	أنهار إيطاليا
	مدينة أثينا
	علم الطب الحديث
	أنهار اليونان
	الأنيادة
	مجلس الشيوخ
	الهندسة المستوية

	الإلياذة والأوديسة
	جزر إيطاليا
	آلهة الرومان
	مدينة روما
	جزر اليونان

#### (ه) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

- ١- صف موقع شبه جزيرة اليونان.
- ٢- اذكر ثلاثةً من المقاطعات المكونة لليونان القديمة.
- ٣- اذكر الشعوب المكونة للمجتمع الروماني.
- ٤- صف المجتمع اليوناني.
- ٥- ما العوامل التي أثرت على النشاط الزراعي في روما؟
- ٦- ما أسباب الصراع بين طبقي العامة والنبلاء في روما في العهد الجمهوري؟

#### (و) اكتب تعريفاً مختصراً لكل من:

- ١- الآنية اليونانية.
- ٢- فيثاغورث.
- ٣- المسرحيون اليونانيون.
- ٤- سولون.

٥- المعمار الروماني.

٦- شيشرون.

٧- أورليوس كرنيليوس.

٨- النظام الجمهوري في روما.

(ز) اكتب مقالاً قصيراً حول الموضوعات التالية:

١- شعب اليونان.

٢- تطور الآداب في بلاد اليونان.

٣- نظام أثينا السياسي.

٤- الحدود التي امتدت فيها الإمبراطورية اليونانية.